



لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

: انثربولوجية حضرية

:

الطراباندوا على الشريط الحدودي بين الجزائر والمغرب
دراسة انثروبولوجية لـ سكان قرية بوكانون

:

:

- نورية ايسلي

:

جامعة وهران 2	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	أ توفيق مالك شليح
جامعة وهران 2	أستاذ تعليم عالي		
جامعة وهران 1	تعليم عالي		أ فاطمة نبيلة

2017/2016

*** تقدير ***

أتقدم بالشكر لكل الأساتذة الذين استقينا العلم على ايديهم والذين لم يبخلوا علينا من جهودهم فشاركونا تجاربهم لتكون لنا عوناً في مسارنا الدراسي .

فالشكر كل الشكر لأستاذنا الكريم البروفيسور عبد القادر لقجع وهو قامة من قامات الاساتذة الاجلاء في علم الاجتماع و الاونثروبولوجيا ، وكل الاساتذة الذين درسونا طيلة السنتين الماستر ، أ الجنيد حجيح ، أمرزوق، أ سويح مهدي ، أ مالك شليح توفيق ، أ بومحرات بلخير، أ بفال ، أ سوريث ، أ داودي ، أ جرادي ، أ بهادي .

راضية عبد اله ، أ لشلاش عمارية ، أ قناوي ، أ عيسات .

وأكبر شكر أقدمه لأستاذنا جمال الدين قداح الذي لم نكتفي يوماً من علمه وكنا نأمل المزيد منه إلا أن رحل عنا وتركاً فراغاً كبيريننا .

كما لأنسى أساتذتنا في قسم علم الاجتماع (الثقافي) خصوصاً الأستاذ عمار ايزلي ي تعرفنا معه على الارهاصات الأولى في حقل الانثروبولوجيا ، وكذلك

وشكر خاص الى من كانت الجامعة منبرا للقائنا ،نمت فيه صداقتنا ديدة نسرين ،حمدوش ايمان ، ميراش سارة وبن ويس محمد الامين ،ذوبابي صدام حسين،مكاوي معطى الله،فرحا .

ة جامعة تلمسان ،الأستاذ بشير محمد و الأستاذ بن تامي رضا .

*** هدااء ***

ببا إلا ن يراني في القمة وحرصا دائما على جعلني فوق سحاب احلامي
الى من زوداني بالتربية الحسنة والأخلاق الحميدة وكان خير سند وعون لي في
حياتي لي اغلا شيء في حياتي ولدي الكريمين ماديا و
معنويا، ايسلي حمد و أوكدان خيرة.

الى اخوتي مصدر فخري واعتزازي محمد، مصطفى، سمير، نجم، حمزة، وهيبه
،فاطمة الزهراء.

ما انت لطيفة مي الثانية نت من سهرت على تعليمي و
بهدوء وحرصت على إبعاد كل ما يعرقل طريق دراستي
،فشكرا حبيبة على كل شيء

واهدي عملي هذا كذلك ازوجات اخي وأبنائهم براعم حياتي.

كما أهدي عملي لأولاد خالي بمغنية وأقاربي ببوكانون الذين ساعدوني في
إجراء بحثي الميداني والى كل المبحوثين خصوصا الوالدة و(م الوهرا).

واهداء خاص الى كل من رفقاء دربي وشريكنا حياتي، ابنة خالي الغالية سامية
وصديقة طفولتي تركماني أسماء زهور.

الفهرس

هداء.

1.....فهرس

2.....

6.....شكالية

8.....فرضيات

9: العمل غير الرسمي على الحدود الجزائرية المغربية...

11.....تعريف العمل غير الرسمي

13.....مراحل تطور العمل غير رسمي في الجزائر

14.....مفهوم مصطلح الطراباندوا

14.....تعريف عام لتهريب

14.....التعاريف القانونية للتهريب

15.....التعاريف الفقيه للتهريب

15.....نواع التهريب

17.....مفهوم الحدود الدولية

18.....

18.....الحدود الجزائرية المغربية

21.....	الطراباندوا بين الجزائر والمغرب
23.....	الفصل الثاني : دراسة وصفية قرية بوكانون
25.....	لازيطة بوكانون
26.....	منازل القرية
27.....	آحفير جارت
28.....	
36.....	حاضر قرية بوكانون
38.....	الفصل الثالث : خبايا التهريب في القرية
40.....	
41.....	
43.....	الوسائل المستعملة في تهريب الوقود
43.....	الصفائح البلاستيكية
44.....	الحمير
46.....	
48.....	حفير
52.....	
53.....	العلاقة بين حلابة بوكانون وحلابة حفير

57.....	ثمن التهريب
61.....	
63.....	
67.....	
68.....	دليل المقابلة
69.....	جدول معطيات المقابلات مع المبحوثين
70.....	رسم تخطيطي
71.....	خريطة
72.....	

وجدت العديد من الدراسات الأ هتمت بالتهريب في الجزائر .دراس انونية
سياسية قتصادية جتماعيه كلها إهتمت بالأضرار الـي يخلفها هذا

حي هذه الدراسات إهتمت بالعقوبات التي يسلطها القانون على لمهربين
الخسائر التي تتكبدها خزينة الدولة جراء مزاولة هذا النشاط فكثيرة ه
و الإحصائيات التي نشاهدها ونسمعها في التلفاز أو نقرأها على صفحات
و الكميات المحجوزة من السلع المهربة .

هتمت هذه الدراسات بالتجاوزات التي تصل إلى حد المساس بالصالح
للشعب مما يمس بسيادة الوطنية وينشأ خلافات بين الجزائر و الدول المة لها

كل هذا الاهتمام يدل على أنّ ظاهرة التهريب هي صراع على أشده في مواجهة
تجد جذورها في السابق لتشمل الحاضر و المستقبل كل هذه الدراسات تشيد
الفاعلين الذين يزاولون التهريب أي (المهربين)على أنهم أفراد يمارسو _____
غير رسمي لا يفيد بل يضر البلاد فنظرة القانون واضحة حول هؤلاء الأهم
مجرمون ينشطون في الجريمة المنظمة يدخلون و يخرجون من الجزائر سلع
غير

هذا النشاط _____ غير _____ ذي يعرف بالعمل غير _____ ي
صا على الشريط
ستدعى بالدولة الجزائرية تسخير طاقات هائلة لمحاربة التهريب
هذا التدخل المكف من قبل السلطات يواجه معارضة من
وتظهر في تفاقم هذه الظاهرة على إثر تزايد ممارستها بين الأفراد
حقيقة من الواقع الجزائري .

هذا الواقع سيكون موضوع دراستنا،حيث يكثر التهريب في المناطق الحدودية
الجزائرية المغربية ،فقرية بوكانون بولاية تلمسان هي الميدان الذي ستتطلق منه

فهي قرية حدودية بامتياز حي لا تفصلها عن قرية أحفير المغربية إلا بضعة هكتارات من البساتين المثمرة و واد ج .

حيث سندرس قرية بوكانون دراسة نثروبولوجية وصفية لنعرف حقيقة فيها وكيف يُمارسه سكانها
الطراباندو على الشريط الحدودي بين الجزائر و
قرية بوكانون .

سكان قرية بوكانون على الذ
العمل الموازي و معرفة نوع التهريب الذي ينشطون فيه ،وكيف يقودون مه
التهريب هي العوامل وراء نجاحها .

:

كيف ظهر وتفاقم الطراباندو في المنطقة؟
من هم الحلابة؟

هي الوسائل المستعمل في التهريب

ما السر وراء نجاح عمليات التهريب من الجزائر

عن هذه الاسئلة بصفة منظمة قمنا بتقسيم البحث

ضبط مفاهيم العمل الغير رسمي ،التهريب

،كما أشرنا فيه زمة الحدود الجزائرية المغربية و نشاط التهريب
الحدود بين البلدين .

: فيه قرية بوكانون فذكرنا ماضيها وحاضرها ، و ا فيه

إلى قرية حفير المغربية كونها جارت بوكانون والطرف الثاني في عملية
التهريب، وعرفنا فيه بنوع السلع التي يعمل الفاعلين في التهريب في القرية
تهريبها.

: هو تحت عنوان،خبايا التهريب في منطقة أين

الفاعلين في التهريب،الحلابة،لنذكر الوسائل التي يستعملونها في عمليات

التهريب، والكيفية التي يخترقون بها الحدود ببضائعهم، كما
حلاية بوكانون بحلاية قرية آحفير.

هذا البحث الميداني الذي جرينا من خلاله مقابلات متعددة، ووظفنا فيه تقنيات
البحث الميداني بالملاحظات الاستطلاعية
طريق في وسطهم الذي نعتبر فردا ينتمي إليه و الملاحظة
بالمشاركة، أين إعتدنا على ذكريات طفولتنا في القرية وإ
للوالدة الكريمة، لتعريف بقرية بوكانون و آحفير.

أما فيما يخص خبايا الطراباندوا في قرية بوكانون فقد أجرينا
لين في العمل غير الرسمي من سكان قرية ومع من سكنوها
ختلاف جنسهم و عمارهم، يمتنون الطراباندوا و لهم دراية و التهري
قصد تكوين وبناء مادة وصفية تعتبر اساس البحث الانثروبولوجية .

لى العديد من القراء
روبولوجية
السوسيولوجية
الروايات.

عائلية في وهران ومغنية، أين
أحاديث وأخبار حول القرية اليوم ضمهم
يقارن ماضي القرية أيام التهريب، بحضورها اليوم، فاستقينا شهادات
ها

بالبرامج الوثائقية، وفيديوهات
نترنت كاليوتيوب، ومواقع ايسبو
الذي بفضلنا عبرنا الحدود، لنعرف اشكال التهريب في قرية حفير.

شكالية

قرية كانت مرعا لطفولتي فعند العودة بذكرياتي في المنطقة ه
مشاهد لازالت راسخة في ذهني، حيث
فلا يمكنني أن أنسى لعبي في الشارع وسط أكوام من السلع المبعثرة
ختبائي من أصدقائي وراء صناديق ستياظي في
منتصف الليل بسبب أصوات منبعثة من الخارج، فقفر للشرفة لأشاهد الحمير

وهي محملة البنزين تمشي منتظمة في صف واحد ووراءها رجل يصدر صوت ليوجهها ويضرب بعصاه الأرض، كما لا أنسى ذلك اليوم الذي داهمت فيه عناصر الدرك الوطني منزل البيت أين تغيرت تصر

فقرية بوكانون هي مجتمع صغير له دراية معمقة حول التهريب، أين إهتمت هذه الدراسة الفاعل الذي يقوم بفعل التهريب (المهرب) حيد يوميات هذا الفرد الذي يعتبر جزء من عقليته ه على إعطائه فرصة لكي يعبر عن وجهة نظره إزاء النشاط الذي يزاوله. فالمهربين في المنطقة ورغم إدراكهم لما يعترضهم من أخطار فهم يخططون لعملياتهم فلا تدابير أمنية تردعهم ولا خطر الموت الذي ينتظرهم ف بثنيهم عن عزيمتهم حيث يتوفرون على وسائل وينتهجون إستراتيجيات مد تساعدهم في إتمام عملهم فهم يشكلون جها فيما بينهم يبدأ من بيوتهم (العائلة والأقارب) ليشمل الحي والجيران ليتع لى الجهة المقابلة من

الجهة المقابلة من المغرب هي، قرية حفير التي يرتبط سكانها بعلاقة وية م سكان قرية بوكانون، بسبب قرب المسافة والتاريخ المشترك ،فكلا القريتين يعتمد سكانها على بعضهم في كسب الرزق ،يمدون بعضهم البعض بسلع ، عن طريق يير قانونية، كون الحدود بين 1994 .

هذا ماذا يمثل الطراباندو لسكان قرية بوكاند كيف يتعايشون معه؟ وماذا عطاهم

- يمتهن سكان القرية الطراباندوا ؟
- كيف هي علاقة مهربي بوكانون بمهربي حفير
- هل هنالك عوامل تجعل التهريب في المنطقة لا يتراجع رغم التدابير الأمنية المشددة

الفرضيات .

-العوامل الاقتصادية (بطالة، فقر، تدني مستوى المعيشة) يدفع بسكان
لى التهريب .

- همال الدولة و تهيمش سكان القرية جعلهم يردون بممارسة

-الربح السريع والدخل الوفير

للتهريب .

- هم مؤشرات نجاح الطراباندوا بين حفير و

***** العمل غير الرسمي على الحدود الجزائرية المغربية*****

نتطرق في هذا الفصل لى مفهوم غير من حيث تعريف علماء
ع الغيد
قصد تحديد الأنشطة غير رسمية التى تشكل هذا القطاع
بذاته

في نفس الفصل نقوم بتعريف التهريب وأنواعه ونظرة القانون لهذا العم
مفهوم الحدود الدولية، فنخص بالذكر الحدود الجزائرية
المغربية، لنعطي لمحة عن نشوء زمة الحدود بين البلدين
شارة لهذه الأزمة، كون بحثنا يشمل دراسة عن الطراباندوا بقرية ت
طول الحدود الجزائرية المغربية، و هي قرية بوكانون
المغرب سوى بعض الهكتارات من بساتين الرمان والزيتون.
يفصلها عن

مفهوم العمل غير الـ

غير الـ هتمام متزايد من قبل الباحثين
شئى تخصصاتهم. و الهيئات الدولية و حدّ
تأثير
يمارسه هذا القطاع اقتصاديات
تأثيرايجابيا
سلبيا.

صبح يقدم سهامها في تكوين الدخل، وفي إستيعاب العمالة، وتخفيف
البطالة وحدة الفقر فيها 1، ناهيك عن الأرار التي يخلفها هذا القط
تى تتكبد خسائر بمليار الدولارات كل سنة، فهو حقيقة
تواجهها دول العالم تجنيد وتسخير وسائل كبرى لمحاربتة والحد من إ
حي غير رسمي مفر من البطالة وطريق للكسب السريع، يراه
يخلق ديناميكية في قتصاد العديد من الدول كونه منافس
غير شرعي، كما يراه علماء الإ
يساهم في تخفيض الفقر الحضري فيخلق توازن اجتماعي في
المجتمعات الحضرية.

- يعتبر كايت هارت 2K.HART ستخدم مفهوم القطاع غير الرسمي،
1971 بين إنعقد ملتقى معهد دراسات التنمية بجامعة ساسكس SUSSEX
في بريطانيا، حول البطالة الحضرية في فريقيا، بين قدم كايت هارت
محادثة حول القطاع الحضري غير الرسمي، إ
ACCRA نا، حول فرص الدخل غير الرسمي، والعمالة الحضرية وهنا
لمفهوم القطاع غير الرسمي.

- ن مصطلح القطاع غير رسمي صبح مصطلحا رسميا مند 1972
تقرير المكتب الدولي للعمل حول الشغل في كينيا تحت إ
وقد مرّ هذا المصطلح بفترتين تعكس مراحل تطوره:

- : في السبعينات و بداية الثمانينات، كان ينظر للقطاع غير
نه ظاهرة زائلة، و وقتة و وجودها يعكس مرحلة إنتقالية لبناء
اقتصاد حديث للدول النامية.

-المرحلة الثانية: في هذه المرحلة أصبح القطاع غير الرسمي ،الحل
المشاكل الإجتماعية في الدول النامية خصوصا .

- ph.ADAIR ستاذ بجامعة باريس فرنسا ،العمل الغير رسمي هو ذلك
القطاع الذي يغطي النشاطات التجارية للإنتاج،والتبادل عن طريق التهر
كل اللوائح التنظيمية والاجتماعية ،وحتى القوانين وكذلك من التسجيل

.3

2-1 أ خليفة محمد ،واقع العاملين في القطاع الغير رسمي ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،تحت اشراف
العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران 2010-2011 27 .

3- ADAIR PH, L'EMPLOI INFORMEL EN Algérie : évolution ET segmentation du) 27
marché du travail ,In Revue les cahiers du RATICE N 22,Paris, Université de Paris XII2002 ,p :95.)

مراحل تطور القطاع غير الرسمي في الجزائر.1

تطور القطاع غير الرسمي في الجزائر على مرحلتين :

ولى في فترة السبعينات ، ين كان يلبي هذا القطاع حاجات المجتمع ا
من السلع ،والخدمات التي لم يلبيها القطاع الرسمي،بسبب سياسة التصنيع
تبناها النظام الاشتراكي باعتبار القطاع العام هو الوحيد المخول له يا
بتوفير البضائع ،و السلع و توزيعها ،و تسويقها في الأ .

هذا الذي مارسته الدولة يراد المواد الاستهلاكية جعلها تعجز
على توفير هذه المواد في الاسواق المحلية مع زيادة الطلب عليها، فظه
ي .

ن مشكلة الندرة التي عاشتها الجزائر في تلك الفترة ،سمحت بظهور الت
الموازية ، TRABANDO و تجارة الحقيبة، و بيع
خلق توازن مابين العرض والطلب في الس
المحلية.

ما المرحلة الثانية كانت مع مطلع التسعينات مع اعلان دستور سنة 1989
بأهم مبادئ الليبرالية ،حيث قامت الجزائر بجملة من الإ
قتصادية،بتطبيق برنامج التعديل الهيكلي للقطاع العمومي،و تقليص د
في مجال الشغل ،فتخلت الدولة عن احتكارها الخارجية عن طريق
ي السلع و البضائع من الخارج لتغطية
متطلبات الاسواق المحلية.

هذه الإ الوطني ،ترتب عنها لتشغيل
نتيجة التسريحات المكثفة لليد العاملة من المؤسسات العمومية ،وا
دى الى توسيع القطاع غير الرسمي والذي
جتماعية الهشة 2.

- مفهوم مصطلح الطراباندو 1:

مصطلح الطراباندو هو لفظ من أصل لاتيني، ظهر لأول مرة بإيطاليا في (contrabbando) ، ويقصد به كل نشاط تجاري لا يحترم القوانين الجاري بها العمل.

- تعريف لتهريب:

هو إخراجها بصفة غدية شرعية ، عبر الحدود ، البرية ، البحرية ، الجوية ، فراد يختصون في "الممارسات التحتية" 2 للحدود ، عن طريق تسخير وسائل نقل متنوعة ، كالبواخر والسيارات وحدًا .

- التعاريف القانونية للتهريب 3:

ستعرض هذه التعاريف حسب القانون الجزائري والمغربي.

- :

يعرف التهريب الجمركي بأنه ي تصديرها او تفرغ وشحن البضائع غشا و الإنقاص من البضائع الموضوعة

وهذا يعد خرق لأحكام مواد القانون رقم 07-79 26
1399 21 و المتضمن قانون الجمارك الجزائرية.

2-1 أ.موساوي فاطمة نبيلة، الممارسات التحتية في الحدود الجوانبية المغربية، اطروحة لنيل شهادة الاستاذ محمد رمضان، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014. 206

3- أ.موسى بودهان، النظام القانوني لمكافحة التهريب في الجزائر "نصوص تشريعية و خري تنظيمية"، الحديث للكتاب، الجزائر. 05 2007

على حسب مدونة الجمارك والضرائب غير المباشرة يعرف التهريب الجمركي بأنه فات الجمركية لاسيما الجنج ذات الدرجة طبيعية الثانية، حسب القانون رقم 339.77.1 الصادر بتاريخ 25 1397 9 1977.

5- التعاريف الفقهية للتهريب 2 :

ستاذ المصري زكريا محمد البيومي التهريب بأنه "كل فعل يتنافى البضائع عبر الحدود، سواء فيما يتعلق بفرض الضريبة الجمركية على البضائع حال إدخالها خراجها من إقليم الدولة، يراد و تصدير بعض تلك البضائع".

ستاذ الجزائري موسى بودهان التهريب نه " كل فعل يتعارض حكام النصوص القانونية التشريعية والتنظيمية التي تنظم حركة ا عبر الحدود البرية الجوية والبحرية للدول سواء فيما يتعلق بفرض الحق والرسوم الجمركية على هذه البضائع، حين ادخالها الى اقليم الدولة او اجها منها.

6- أنواع التهريب 3 :

هنالك شبه إجماع بين رجال الفقه الق التهريب ينقسم صناف وأنواع حسب طبيعته ووفقا لمحلته كالتالي :

- التهريب الجمركي الضريبي.
- التهريب الجمركي غير الضريبي.
- التهريب الجمركي الحقيقي الفعلى او التام.
- التهريب الحكمي او الاعتباري.

موضوع دراستنا يصب حول التهريب في منطقة الحدودية الشمالية بين

نواع التهريب

1.

1 التهريب المعيشي:

(الغير إحترافي) هو يتضمن تهريب السلع الخفيفة مثل (المواد الغذائية و التنظيف ,الألبسة النسائية و الرجالية)حيث لا يعود بفائدة مالية كبيرة ع المهربين حيث لا يتعدى بضعة الدنانير .

2 التهريب :

() يقوم به أشخاص يتوفرون على أموال ضخمة يشغلون أناس آخرين يعملون في إطار منظم يقومون باستيراد وتصدير كميات هائلة من السلع الثميد (كقطع غيار السيارات،السيارات،المخدرات، ،الأدوية،السجائر).

مفهوم الحدود الدولية (1) .

ظهر مفهوم الحدود الدولية في مرحلة ما بعد العربية، للتعبير عن الخط الذي يحيط بإقليم الدولة ويفصله عن إقليم المجاورة، ولو ان فكرتها الأولى تعود الى القرنين الخامس عشر ميلادي، بعد ظهور الدولة القومية ذات السيادة بمرجعيتها الأديلة التاريخية الأديلة.

كما يحتاج البعض بالقول هذه الحدود كانت مستعملة عند الصينيين اليو 200 ميلاد، ولكن هذه الحدود لم تكن تعدد دولية و مناطق حدودية مشتركة بين الممالك ريات، و ليس لها نظام قانوني يحكمها.

بينما يرجعه البعض الى القرن الخامس عشر مع محاولة الإ 1493 في معاهدة تورديسيلاس، لتحديد مناطق النفوذ الإسبانية والبرتغالية بمقتضى خط يبدأ من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي.

وكان المؤلفون العرب يستخدمون كلمة "التخوم" و "الحدود" بينما يستعمل الفقه الفرنسي يستخدم كلمة "limite" و "frontière" الفقه نجلوسكسوني يستخدم كلمتي "frontier" و "boundary"، لتعبير عن معنى

:2

8

ترد كلمة الحدود بعدة معان، فنجدها بمعنى الحاجز، و بمعنى التمييز بين الشئيين، وبمعنى قامة فاصل تقيمه الدول مع غيرها.... الخ.

فقد جاء في تعريف الحدود، وهو جمع حدّ في معظم معاجم اللغة العربية ما ي

" ار جعل لها حدّ قام لها حدًا".

"الحدّ الحاجز بين الشئيين، وتمييز الشئ عن الشئ، و منتهى الشئ الآخر".

: 1

"هو الخط الذي يبين أين ين تنتهي الاقاليم الخاصة بدولتين رتين".

النص الفرنسي هي:

- ligne déterminante où commencent et où finissent les territoires relevant respectivement des deux états voisins .

الحدود الجزائرية المغربية 1.

بين دول العالم هنالك حدود ترسم وتحفظ لكل منها مجالها البرّ والبحري، هذه الحدود لطالما كانت سببا لعدة نزاعات، نجم عنها حروب و تزال العديد من الدول تعاني على حدودها بسبب الممارسات و الحدودية، و الجائر هي واحدة م على حدودها مند الحماية التركية عليها

يومنا هذا.

ستقلالها عام 1962 م وهي في نزاعات حول حدودها مع دول ن حلت نزاعاتها مع تونس وليبيا والمالي، سلميا بإبرام إقيا مشكلها حول الحدود مع المملكة المغربية قائمًا لى يومنا هذا.

هذا النزاع الذي استدعى مواجهات عسكرية بين الطرفين و رغم دخول عدة كوسائط بين الدولتين لفك النزاع، لم يجد له الطرفين ن اغلقت الحدود بين الدولتين كليًا سنة 1994 ي يومنا هذا اجتماعيا واقتصاديا.

الحدود البرية بين الجزائر و المغرب هي حدود تبلغ 1559² حيث، يعود هذه لى عهد التواجد العثماني بالمنطقة، لى الامبراطورية العثمانية ين نشبت منازعات بين الجانب العثماني والمغربي حول حدود مجالات كل

منهما، لى تخطيط بعض الحدود التي شكلت فيما بعد ساسا للمفاوضات بين
.1962

د بين
و الجزائر ، وردت في نص معاهدة الصلح المبرمة بطنجة في سبتمبر
1844 بينها وبين المغرب في اعقاب معركة اسلي التي دارت بين القوات
الفرنسية المحتلة للجزائر والقوات المغربية المساندة للثورة الجزائرية المناهض
لهذا الاحتلال 2.

هذه المعاه
لى بقاء الحدود بين البلدين كما كان عليه
العثمانيين ، و
الفاصل بين حدود البلدين
اهدة
خري لترسيم حدود ، حيث عين المغرب "حميدة بن " ممثلا عنه
عينت فرنسا "الكونت دولارو".

مندوبا عنها في إجتماع للطرفين جرى بقرية للامغنية الواقعة بين تل
18 1845 ، حيث تضمنت هذه الاتفاقية سبعة شروط ، اهمها
الثاني ،الذي نص على ان يبقى وادي افنة الخط الفاصل بين الترابين
هو غرب الخط هو تابع للمملكة المغربية وكل ما هو شرق الخط
الثالث الذي خص المجالات الترابية للبلدي
تبدأ حسبه عند ملتقى واد عجرو (مرسي بن مهيدي حاليا) مع البحر الابيض
المتوسط ، وتمتد جنوبا عبر خط مضبوط الى غاية ثنية الساسي 3.

تفاق مع الحكومة الجزائرية ا
بقيادة فرحات
6 1961
تأكيد الطرفين على نيتهما في مراجعة
وضعية الحدود المشتركة غداة استقلال الجزائر، و بعد استقلال الجزائر سنة
1962 ذكر ملك المغرب الحسن الثاني الحكومة الجزائرية برئاسة احمد بن بلة
بالاتفاق اين الطرف الجزائري افضلية تأجيل الحديث في الامر الى غاية
اكمال الجزائر تشييدها لهياكل الدولة،فانتهز المغرب الفرصة احساسا منه ربما
بضعف الجزائر ،فطالب بضم كل من ولاية تيندوف وبشار الصحراويين الى
ترابه الرئيس الجزائري حمد بن بلة و جبهة التحرير الوطني ع

يتجزأ

الشهداء.

بين البلدين 1962

اين ساندت كل من الولايات المتحدة و فر
المغرب ،فيما ساندت الجزائر كل من جمهورية مصر العربية و كوبا
شهورا في منطقة تيندوف و حاسي بيضا ،توقفت هذه الحرب في 5
تدخل الجامعة العربية و منظمة الوحدة الإفريقية تفاقية وقف
20 فبراير 1964 . 4

1972 عقدت معاهدة بين الجزائر و المغرب بالجزائر،رسمت فيها
الحدود الحالية بين البلدين ، ولاكن لم يصادق عليها 28 1992

أغلقت الحدود بين البلدين في سنة 1994 بعد أن قامت المغرب بفرض تأشيد
الدخول على الجزائريين ،بسبب الأ ياسية السيئ في الجزائر بعد
الانتخابات التشريعية سنة 1992 عرف بالعشرية
السوداء ،بالإضافة إلى اتهام المغرب المخابرات الجزائرية بالوقوف وراء ه
ستهدف فندقا بمراكش سنة 1994 لى يومنا هذا.

عربية 4-3-2-1 أ.محمد رضوان ،منازعات الحدود في العالم العربي،مقاربة سوسيو- تاريخية وقانونية
فريقيا الشرق الجزائر،1999. 41 .42

الطراباندو بين الجزائر والمغرب.

عرفت المناطق الحدودية البرية بين الجزائر و المغرب نشاطات تجارية بل ترسيم الحدود بين البلدين سنة 1845 .

ما بعد ترسيم الحدود صبحت التبادلات التجارية تخضع لى قوانين ومر مما يعني فرض عقوبات على كل تصرف يخرق هذه القوانين وهذا بظهور ساليب للتهرب من تلك المراقبة عن طريق ممارسات غير رسمية عرفت بالتجارة الغير قانونية العابرة للحدود ، يعرف بالعمل الألى التجارة بالبشر و الهجرة لسرية 1 .

هذه النشاطات الحدود بين المنطقتين ،

قائم بذاته يضم نشاطات غير مراقبة

دود بين البلدين ، سواء في الحدود الشمالية للبلدين بين

() في الجنوب الصحراوي بين (تندوف،بشار و فيقيق)وه تسخير البلدين جهرة عظمى لمكافحته.

هذا النشاط التجاري الموازي الذي يعتبر مركز دخل العديد من العائلات الجزائرية و المغربية هو بن غير شرعي لتداعيات اجتماعية،ففي نظرهم التهميش و الإلممارس من قبل سلطات البلدين هو الذي ادى بهم إإمتهان التهريب كسلوك جماعي.

فبحثنا يفرض علينا لقاء الضوء على منطقة تلمسان الجزائرية و وجدة كون ميدان بحثنا قرية بوكانون ي تعرف بالباب الغربي للتهريب ،هي اتصال بين البلدين ،فهي منطقة عبور للتجارة غير الرسمية ، فلطالما مغنية الجزائرية و حفير المغربية السوق السوداء ين تصرف كل ت والبضائع المهربة من و لى البلدين.

1 أ.موساوي فاطمة نبيلة،الممارسات التحتية في الحدود الجوانرية المغربية،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،تحت اشراف الاستاذ محمد رمضان ،كلية الاداب والعلوم الاجتماعية جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014.

حي سنعرض جدول يوضح نواع السلع والبضائع المتبادلة بين البلدين
طريق تفاعيات
تنشط بين الضفتين .
تى تبرم بين جهازة و باطرة التهري

وي تي ترتيب هذا الجدول حسب المقابلات التي جريناها مع سكان مدينة غنية
قرية بوكانون.

حيث سنوضح فيه نواع السلع المهربة مع ذكر سمائها،بالإضافة الى إشارة إلى
اليد العاملة المهربة من المغرب نحو الجزائر.

<p>المخدرات (الزطلة ،طبيسلة¹،لكيف) -مشروبات كحولية (هنكل و الويسكي) - سيارات و(قطع غيار السيارات ،بوجو،مرسيدس،) . -اليد العاملة في البناء و المخابز (طلاء تزيين الأسقف ، خبز معروف باسم (- (قطيفة، 2 ،جَلْطِيط 3). (4،زيتون،بَرّ ،تُشِين⁵ (. (5 - مشروبات غازية من نوع بُومَصْ،هُوَأي،شَوَابَسْ.</p>	<p>المواد الأساسية (النفط و الغاز، البنزين. الحديد). -الأدوية و خيط العمليات الجراحية. () الأدوات والآلات الفلاحية. الماشية و الدواجن(الخرقان،الأ (. المواد الغذائية (تقريبا كل أنواع المواد الغذائية خصوصا طحين دقيق،حليب الأطفال)</p>
---	--

1 طبيسلة : هو نوع من المخدرات .

2 تُكاشَطُ: اللباس التقليدي المغربي المعروف بالقفطان.

3جَلْطِيطَة و الحفاضات: من الملابس التحتية النسوية

4 :

5 :

دراسة وصفية لقرية بوكانون

ستندت في تعريفي ووصفي لقرية بوكانون
المبحوثين من سكان القرية و كذلك مع مبحوثين صولهم من
يقطنون بمدينة وهران لتقيت بهم في عدة مناسبات عائلية. بالإضافة
ملاحظتي الشخصية كوني تردد على القرية دائما لزيارة الأ
من بلدية مسيردة فواقة ،التي تعتبر بوكانون إحد قراها ،
لكريمة دور كبير ،حيث ساعدتني لمعرفة تاريخ و
لنشوء قرية بوكانون فناهيك عن كونها
قوية ،تحفظ فيها كل لقاب العائلات التي تقطن منطقة مسيردة فواقة ،فليس عليك
بجذورها ،ويتعدى الأ
الشخصية ،ومع من تراوجوا وحتى بنائهم نها

التي هاجرت لى المغرب بقرية حفير
ستعمار الفرنسي للجزائر،فهي تتذكر جيداً كيف هاجرت هذه العائلات وأيد
حفير ،وكيف كانت حوالهم المعيشية و مدّ

ليه كثيرا ،
لطالما سمعتها كحكايات ،كانت تحكيها لي في طفولتي وحتى في كبري،كلما
سي بجانبها ،
بجعبتها من حقائق عاشتها في طفولتها
ربما هذا سبب من الأ
منطقة بوكانون كميدان لدراستي .

1 لازيطة

تقع قرية بوكانون في أقصى الشمال الغربي لولاية تلمسان يحدها من الجبلية باب العسة ومن الشمال دائرة مرسي بن مهدي ومن الشرق بلدية من الغرب تحدها قرية أحفير المغربية.

تعتبر قرية بوكانون كبر تجمع سكني في بلدية مسيردة فواعة، وهي تابعة ليا لى دائرة مرسي بن مهدي (1)

سم لازيطة، نسبة لمعمر إ
يملك مزرعة " 24"

المطلة على القرية في شكل يشبه الكانون، وهو ذلك القرن ال بأيديها، عن طريق وضع ثلا مقابلة لبعضها البعض، لتضرم فيها النار وتضع فوقها قدر الطين فتنصب فيه الغداء و العشاء.

ن بوكانون لم تكن أهلة بالسكون ولم تعرف تجهيزات عمرانية 1962، بعد سياسة تأهيل القرى التي تبناها الرئيس حيث قام ببناء منازل للفلاحين، سكنتها عائلات فهي من ل العائلات التي سكنت القرية.

صبحت هذه المنازل اليوم، النوا القديمة لقرية، تقع في شمال شر ا للتوسعات العمرانية التي عرفتها القرية نزوح العديد م ليها قادمين من القر :
ولاد بويعقوب، بالإضافة

حفير المغربية، بسبب الزراعية التي قادها الرئيس بومدين وكذلك توفر القرية على كل متطلبا المعيشة جراء التبادلات التجارية النشطة بين سكان القرية وقرية حفيد مغربية وذلك لقرب المسافة بينهما، حيث قالت مي "كُنَّا نَمْشِيُو نَسْدَ حَفِيرُ عَلَى رَجْلَيْنَا وَمَبْعَدُ نَطْلُعُ".

منازل القرية.

عند العبور عبر طريق الوحدة تقابلك بوكانون ،فترى تلك المنازل الكبيرة ستقامة واحدة ،تشبه الواحدة منها الأخرى في شكلها ،تلمع بسبب البريق الذي ينبع من الطلاء الخارجي للمنازل في و كأنها تواجه منازل قرية حفير، التي تعطي ظهرها لبوكانون منازل احفير لا فنوافذها وأبوابها مطلة على داخلها يظهر منها فقط خلفيات المنازل من الجدران المطلية باللون الأ .
منازل قرية بوكانون كما ذكرت تتشابه في شكلها العمراني غلبها تحتوي طابقين هو عبارة عن باب الدخول ديد الذي يعلق عليه غطاء من القماش كما يعرف بـ يحجب نظر الغريب ما إذا نزلت النساء لتنظيف الدرج وعتبة المنزل تهوية المنزل عند درجات الحرارة. هذا الباب يقابله مباشرة داخلية ت حيان ،كبيد

تحتوي في الغالب على مرحاض و خزان للمياه ،تتعدد وظائفه ه المكان الذي تقام فيه حفلات الزفاف ،كما يستقبل فيه المعزين عند الج وهو مستودع السيارات ا يستعمله البعض كماًوى للدواب من الحمير ية

نه وكما هو معروف المهمة الأساسية للمستودعات منازل قرية هي تخزين و تفريغ السلع المهربة من الجزائر نحو المغرب و العكس صحي . ما الطابق الثاني فهي المساحة المخصصة وصعود الدرج يقابلك الصالون المخصص غالباً للضيوف من الرجال يه ين تغسد

فرشة وهي غرفة طويلة فيها مجموعة من الأ ديدية في قاع البراميل التي يصدر فيها النفط والبتترول تكون ذات لو (توضع فيها الملابس و سط الماء الصابون في الليل لتغسل في صباح)

هم غرفة في هذا الطابق هي غرفة المعونة و العجين ين (أنية من الحديد كبيرة الحجم يحضر فيها) والموائد الصغيرة الدائرية التي تجدها في

،كما يوجد في هذه الغرفة من دقيق وبعض الفواكه الجاف من برقوق،زبيب و مشمش تستعمل ما ن زار ضيف هل البيت غفلة ،كما تفوح من هذه الغرفة رائحة الخميرة التي تقوم نساء الدار بتربيتها كما هو معروف ،بوضع

خليط الطحين والدقيق الممزوج بالماء قنينة زجاجية ثم يفرغ فوقه الخل ويوضع فوقه خرقة من القماش لعدة أيام، حتى تفوح رائحته في الغرفة فيصبح خميرة تستعمل في عجن خبز المملوح.

فهو السطح الذي تستعمله النساء لنشر الغسيل والثياب بية بعض الحيوانات مثل الدواجن و رانب ،كما تقوم النساء فيه بعملية تنشيف وتبييض التوابل والنعناع بواسطة

وهي و جلبها

الحيوانات و تقلب التوابل ،فلا يجب ان تتعدى فترت مكوثها به بعض الـ ،فهو ليس الفضاء الذي فيه على غرار النساء بولايات الوطن الأ ن فعلت ستفتح على نفسها باب من المشاكل مع هلهما ،ناهيك عن الكلام عنه بين الجيران ،فكثيراً بالمنطقة نساء ينعتن خريات بقول: "أبرد يائاً نُضَلْ في سَطُّ" 4 "يبعدن هذا الكلام تراهن يصعدن يتبادلن طرف الحديث ويسترحن من عناء الأ

المنزلية اليومية.

كما يستعمل السطح لتقصيرات بين الأقارب في الليل ين تفرش النساء الحصير لحفة والوسائد ،فيلتفون حول سينية الآتاي (الذي يد وقات من السمر الجميلة كما هو المكان الذي تقام فيه الأعراس ،بوضع خيمة خضراء كبيرة وسطه أين تظهر من بعيد فوق سطوح المذ ليعرف العابر عبر القرية ن ذلك المنزل يحيى حفل زفاف.

حفير جارت بوكانون

أحفير هي قرية صغيرة في مدينة وجدة تابعة لعمالة بركان يفصلها عن بو واد كيس ، فحفير هي القرية الأ حتوت العديد من رية الهاربة عند اندلاع الثورة الجزائرية في الخمسينات الذي استولى على أراضيهم وهدم بيوتهم فكانت الملجأ الوحيد لهذه الع وجدت أبوابها مفتوحة ،فحسب أقوال الوالدة الكريمة أن السلطان المغ الخامس نبه على المغاربة بفتح أبواب منازلهم بين كما أنه فتح وجعل من يقيم عليها من مدراء ومعلمين من أصول جزائريه ، حيث فيها الجزائريين الأراضي والمنازل وتقلدوا المناصب و ليا في التعليم.

قرية أحفير هي القرية التي تأقلمت العائلات الجزائرية فيها بسرعة ربها
وبسبب وجه التشابه بين قريتهم التي طردوا منها والقرية
،فالعادات واحدة واللهجة واحدة ،هذا ماجعلهم ينصهرون ويندمجون في أحفير
حتى أصبحوا منها وفيها ،وإن اشتاقوا يوما إلى الجزائر، راقبوها من بعيد
بأعينهم .

إستقرار العائلات الجزائرية بأحفير شهد عدة زيجات بين الجزائريين
أين أصبح الزواج من الجزائرية تقليد عند شباب أحفير، و
يحضرها حتى الجنود الجزائريين المتربصين بمنطقة
هذا ما نتج روابط عائلية بين الطرفين.

بعد إستقلال الجزائر رجعت العديد من العائلات إلى الجزائر بعد أن بد
أملاكها في المغرب إلا القليل منها مكث في حفير أين لم
كاتهما أولم تتقبل فكرة البدء مرة أخرى من جديد.
أولاد ميرة في أحفير المقابل لبوكانون جل سكانه من
جزائرية .

بين بوكانون و أحفير علاقة الجورة وعلاقة الدم وقرابة ،
رغم التوثر بين الجزائر والمغرب ،فسكان القريتين وجدوا الحلول لتواصل
بعضهم فهم لا يعترفون بالحدود فهي وهمية لا وجود لها ولا تستطيع منعهم م
رأيت أحوالهم و أعمامهم في الجهة المقابلة .

4

كانت ولا تزال قرية بوكانون المكان الذي قضي فيه عطلي ،فهي تلك الد
ستأنست فيها لعبت ومرحت فهي منبع لسعادة ، بين التقى بأحبتي

علان أبي عن يوم زيارتنا لبوكانون
حيث كنا ثم ننام باكرا لكي نستيقظ مع الساعات الأولى لأذان الفجر، فينزل
لى المستودع فيراقب محرك السيارة كونها سيارة قديمة من طراز
(504) فكما كان يقول بي هي (يشن يقن ي)
و كانت تعرب عن كرها بتوقفها عدة مرات طول الطريق لينزل ا
ليدفعونها وكم هي المرات التي عدنا فيها دراجنا نحو وهران ناهيك عن المرات

التي يطلب فيها بي مساعدة المارة من السيارات ليجرونا بواسطة حبل لى غاية

ن يراقب بي السيارة ونضع متعتنا فيها قفز داخلها لأجلس
وجه راسي بين مقعد أبي وأمي في الأمام سيردة

أتذكر أن طول الطريق من وهران إلى بوكانون والنعاس يغلبني
المسافة وأنا أغفوا وأستيقظ سائلة أبي () ()
(ي ه ه)

وكنت لا أحب عندما يركن أبي السيارة عند محطات الوقود ليزود السيا
بالبنزين أو ليشتري القهوة () 1 ويحضر لنا الحلوى (ي) يظ2.

فبالنسبة لي هذا مضيعة للوقت و سيعيق وصولنا لى القرية , كما كنت
تتوقف السيارة ولا تعاود الاقلاع كالعادة.

مي وإخوتي أن يقيدوني حالما نصل إلى مغنية، لكي
شتم الهواء النقي المصد
مميزة جدا لا شمها إلا في تلك المناطق رائحة تنبعث من نبات شيح و

حيث كنت أمتع نظري بمناظر جميلة تصنعها شجار الزيتون والرمان و حق
وبجانبهم حقول القمح التي كانت تتماوج مع هبوب ال ي
الخفيفة فيمتزج الأ و الأخضر في لوحة فنية طبيعية جمي .

بعد كل هذه المسافة يأتي ذلك المنظر الذي كنت
فعند خروجنا من بلدية باب العسة يقابلنا منظر () وهي جبال ثلا
متجاوزة ذات قمم حادة في شكل يشبه الهرم حداها برج مراقبة ع
خلفه الإ مباشرة وراء المناصب تأتي قرية بوكانون

1- براس : نوع من القهوة.
2- ميلفاي والقوفريط :نوع من الحلويات

فتغير الأ

نظار كل من بالسيارة موجه

مي تتوجه يسارا لى قرية أحفير المغربية والدموع
عينها فيحمر وجهها وهي تشاهد تلك المنازل الحمراء من بعيد و هي تردد)
يَ يَ يَ يَ يَ يَ (يَ يَ يَ يَ يَ يَ) أمي جزائرية تب ير تلك لقرية الأ
وتها هي وعائلتها و العديد من العائلات الجزائرية إبان الإ

عند التوجه إلى بوكانون على طول الطريق السيار في الجهة اليسرى ي
حطام دبابة خضراء أسقطها عناصر من الفيلق الخامس للجنود الجزائريين
الثورة التحريرية ، بالإضافة إلى مجموعة من ساريات تحمل العلم الجزا
عبور الحدودي العقيد
مباشرة وراهه في الجهة المقابلة ساريات تحمل العلم المغربي
المراقبة المغربية في قرية أحفير.

من بعيد تظهر الساريات وكأنها وهذا لشدة قرب المسافة بين لقريتين.
فبوكانون يفصلها عن حفير الطريق السيار و بعض الهكت
الرمان والزيتون وبعضاً من السدر ثم واد جاف يعرف بواد كيس وهو الحد
الفاصل بين التراب الجزائري و المغربي .

عند دخول بوكانون من جهة ساحة لزيطة نتوجه مباشرة
ين ذ وهي تلوح بيدينا المزينتان بالحناء ية
بيضاء تقليدية قصيرة الكم ()
يغطي جز من شعرها يزين عنقها عقد جوهر
يديها سوار من النحاس كونها تعاني من الروماتيزم .

عناق ورائحة السواك تفوح من فمها ليلتحق
وبنات عمي بها وكل هذا في الشارع فكل الجيران تراهم مام الباب يحدق
عينهم وهي تحدق بنا .

بنا رائحة البنزين القوية

المنبعثة من المستودع فنتوجه
بين نجد المائدة دائرية مجهزة بسينية
فيها (بريق الشاي) وكؤوس (حياتي) في داخلها عيدان

و الرائحة القوية (مانتي)1 وسينية خري تحتوي على صحن به عس
وسطه خر به زيت الزيتون وسلة بها خبز المطلوع فنجلس حول
(عيايين 1)

يدينا فأقوم بقضم خبز المطلوع الذي تغلب عليه رائحة مير
غمسه في العسل و كله و الشاي فيتكون في فمي طعما لذيذ
يتذوقه فمي إلا وأنا في بوكانون.

بعد ذلك بيد
قارب والمنطقة فيسد
(يَدَايْ ه يَدَايْ ه يْ .)

فيرد (ة غير ه يْ 2 .)

نا فكل ما كان يهمني هو الخروج مع بنات عمي للشارع كي
وألحظ كل جديد بها وك خبرها عن قدومي، و رى السكان وهم
يحدقون بي فهندامي يوحى نني لست من المنطقة ، ولكنهم متأكدون من هويتي
نها قرية صغيرة، والأخبار تنتشر فيها بسرعة، كنت دائما ما توجه
() ،محل صغير صاحبه يعرفني فم

يقول (هُ يَ يث) ويبد ه

ببوكانون، ولا يتعب من تذكيري كل مرة بمعرفته الجيدة بوه
فيذكر لي (قمبيطة،س نطوان والأكيد الحمري) فأجاوبه عن سئلته وعينايا
يجولان بالمحل ،فترتيبه للمحل يجلب
مألوفة بالنسبة لي، فشكلها و طريقة تغليفها مميزة "فذلك

زرق عليه رسم قول له : (هُ)

(هُ) فيجيب : (هُ) .

1 :

2 حضي :إنتبه

لى بيت عمي لتناول وجبة الفطور التى كانت تبعد قريباتي في تحضيرها
حيان الوجبة كانت عبارة عن (مرق بالـ
(مرقة الزبيب بلحم الأ) ،المرق كان ذو نكهة حاد
بسبب التوابل المغربية القوية فأصابعي كانت تتلون بالأصفر عند غمسها

ن ننتهي حتى نقوم نا وأخواتي بمساعدة بنات عمي بإيصال الأ
لى الحمام لأغسل يداي .

لى المستودع لكي توريني الحمير.

فننزل الدرج ونتوجه لى المستودع الذي تفوح منه رائحة المازوت المخد
ة فضلات الحمير، فمسك بيد بنت عمي لكي توجهني ثم تقوم بإشعال
الضوء ،فترفع الحمير رأسها فينا ،فتعطيها بنت عمي التبن لتأكله ، كا
المستودع غير مملس بالإسمنت فقرميد البناء ظاهر،و كان مملوء بصفائح
(جيريكات)

ما كان يلفت انتباهي كثر هي الحمير ،كنت
رأسها وأنظر عينها الكبيرة والجميلة و
الحروق المنتشر على جلدها جراء الـ المتدفق عليها من الصفائح ، حيث ك
يأكل جلدها ليترك علامات بارزة عليه في منظر مؤسف ،كنت هذه
الحمير تتألم حين كان يقوم بعضها برفع قدمه وضربها مع الأرض لكي يبعد
الذباب عنها فيما يتركها الآخر فوق حروقه وكأنه عليه.

بعدها نصعد
ول و نلتحق بالبقية ،فأبي في الصالون مع
ما النساء فكلهن مجموعات في الغرف
(فوق حصير البلاستيك يتبادلون الأ
نتقل ليسكن في القرية.

ان المغرب يتغير كل
في البيت وكل يأخذ
مي وزوجة عمي لازالتا في الغرفة فحديهما الطويل لا يتوقف ،
يشاهد التلفاز، وجود لهم في الطابق الأول فهم في المستودع

نزل وبنات عمي خفية لى عندهم فراهم مرتدين لباس بالية مقطعة ووسخة
يصنعون فيقول لى : (هُ يَه

هُ 1) كثرت لكلامه و ستمر في مراقبتهم ،يقومون بجلب الحمير
فيضعون فوقها البردعة () ثم يضعون صفائح مملوءة على ظهور
الحمير، صفائح من كل جهة ،وهناك من يحملوه كثر من ذلك فيفتح
بواب الحديدية للمستودع ويقوم بضرب الحمار الأ ليخرج فنتبعه
الحمير الأ

راقب الحمير وهي تمشي ف بن عمي يتقدم في الأول وببيده عصي
يضرب بها الأرض لكي تسرع الحمير في المشي و هو يردد(آرا ،آشا) و رجل
آخر في الخلف ،ليكيف عن الإلتفات يمينا ويسارا يراقب الأوضاع ، فيقطع
عمي بالحمير الطريق ليعبر لى بساتين الرمان و الزيتون فلا ستطيع لمحده لشدة
نوار التي تخترق البساتين وسط الظلام ،هي
سيارات الحلابة حسب قول .

ذنين يستمرون في عملهم في
صباح اليوم التالي ، ف تذكر جيدً ستيقاضي عدة مرات في الليل
الضجيج المنبعث من المستودع فأقف الشرفة لأرى العشرات من حمير
تجري و هي تنهق و تصدر بحوافرها متجهة نحو البساتين .

في الصباح توقدني رائحة القهوة
قهوة الصّباح)ثم لى المستودع وببيدها قارورة بلاستيكية بها
زيت أسود(زيت الكحلة) و قطن ،فتتوجه ناحية الحمير وتقوم بفتح القارو
وسكب القليل من الزيت على القطن لتضعه على حروق الحمير وهي تقول:
(أميَ ي جلدهم كُ 2.)

(غميضة و حابة حاوية)

في لهجة مسيردة تخاطب البنت مثل الولد ،فعوضا من قول انتِ للبنت يقولون لها انتِ

1 ماذا تفعلين هنا

2 يا اماه حروق في جلدكم جراء الوقود.

وبينما هم يبحثون تمعن في الكم الهائل من المواد ربية
المرمية على الأرض علب زيتون و الميوناز ،الشاي سلطان ،والكوكا والف
السوداني (مالبية)، وصناديق السجائر ()
يمسوها و يعبثوا بها ، وعندما بنة عمي عنها كانت تقول:(ل) وه
هُ يُو يها يَيوها و الحضاية راهم يعسوا فيها).

الحضاية هم ما اطفال صغار ممن يلعبون معنا نراه يكونون
شبابيك المنازل يحرسون تلك السلع .

ذات يوم قمت صباحا ولاد عمي مستيقظين باكرا على غير
العادة فالمفروض بعد عملهم طول الليل لا يستيقظون إلا بعد الزوال ،حيث ك
يلبسون بدل جديدة و رائحة العطر تفوح منهم،يتحدثون في الهاتف ويصعدو
وينزلون ا عصابها، تضع يديها
سها ثم تضرب بهما فخديها ،فيسرع لها بنها ويقبل رسها وهو يقول)
(ن يتخمرن ،حت

عمي تركض من الشرفة وهي تقول (و ،هَاهُ) (اهي
ثواني حتى سمعنا دقات قوية على الباب بن عمي ليفتح الباب لت
فراد الدرك الوطني بلباسهم الأخضر الغامق، مسلحين ببندقية
نحاء الدار ،منهم من دخل لى المستودع ومنهم من سعد لينا
تبعهم فرحة
حدهم

يده على ر راقب هندامهم الجميل من فوق
لى البندقية ،فمنهم من كان يضعها وراء هره ومن من كان يضعها
لم يتركو ولا زاوية في البيت بدون ن يفتشوها حتى الحمام و
حدهم وقام باشتام رائحته ،

ليفتشوا وسط الثياب وحتى الأفرشة والبطانيات المرتبة على الحائط
يديهم بينها ليهموا بالخروج بعد تموا مهمتهم ، وسط صراخ من زو
() 1.

هي

(يَ) يث يليئُ ()
يهَ).

جد لا الحمير ولا صفائح البنزين ح
ورائحة المازوت لم يعد لهما ثر ،فرائحة ماء الجافيل تعبئ المكان ،ل فھ
،اين ذهبوا بكل تلك الصفائح والحمير ؟وكيف خرجوها !
يصدروا أي ضجيج ،ليعود بعدها أولاد عمي لعملهم وكان شيء لم يكن.
ندهش للترف الذي يعيشه شباب المنطقة ،فصغرهم سنا يملك سيار
تئين من نوع رونوBACARRA 21 ويحمل معه هاتف نقال
رتائهم صلية من ماركات رياضية عالمي
.Adidas FILLA LACOSTE

ما النساء في تلك الفترة كنّ يتميزنّ بلباسهنّ لبدعيات () منزلية
عليها علامات سجائر عالمية مثل Winston Marlboro .
هذا كله وسط إستغراب منى فبالنسبة لي المفروض نحن نكسب الهواتف الذ
ولا وليس هم ،فنحن سكان المدينة وهم سكان القرى.

فهم كثر تلك التصرفات وتعودت عليها ، لأجد
تلك الأحداث التي كانت تجري من حولي فهمت ولا د عمي وكغيرهم من
شباب بوكانون يعملون في الطراباندو فهم مهربون و كما يسمون في تل
المنطقة كل من يعمل في التهريب حلابة ، هم يمتنون عمل في ي
بحلب المازوت من محطات البنزين بواسطة المقاتلات ليفرغوها في الصفاء
وينقلوها راضي المغربية بواسطة الحمير ليتقاضوا عليه جر،يسدون به
حاجياتهم اليومية.

هكذا كنت يام العطل عند قاربي في بوكانون ،كل هذه الأ
هي جز صبحت ذكريات جميلة، سترجاعها دائما وكأني عيشها

حاضر قرية بوكانون.

ما اليوم فكل شئٍ تغير في بوكانون حيث يعم الهدوء شوارعها ، كما ظهر العديد من المحلات على حافة الطريق التي تباع الاواني الفخارية التقليدي المقاهي وبعض ورشات النجارة ليمنيوم والميكانيك.

يعود سبب ظهور هذا النوع من الحرف في القرية وعلى حسب

ن قامت السلطات الجزائرية تحت إطار مكافحة التهريـ
الجريمة المنظمة، ببناء حاجز من الإـ

شباب بوكانون يعودون جادهم ، ويخرجون تلك الشهادات المنسية التي غطاها الغبار طوال سنوات اشتغالهم في الطراباندوا ، تحصلوا عليها مدارس التكوين المهني، ليجدوا بها ربما حلا لوضعيتهم.
وضعية البعض منهم حرجة بعد

الطراباندوا، فهم اليوم يعيدون بيع كل ما إمتلكوه من سيارات ومنازل.
في شهر جانفي المنصرم حضرت عزاء قارب في وهران بمنطقة سيد
البشير بين إلتقينا مع كل الأـ
الحديث سد حدى قريباتي الأـ

فردت وهي ترد رسها يمينا ويسارا ، وتعوج فمها ، ثمّ قالت "الحالة ميـ راهم
يـ " خري بهدوء كيلا يسمعنها وهي تبتسم
" يحـ هـ ينأش نـ عرفـ
نـ هـضـ معاهـم بنفـاخ " 1

ذنها
هيـ هـ
وهي تهز رأسها ، وتعود وتكمل الحديث و تقول "أـ يـ أهـ
3، يـ يرـ يهـ يـ يـ يـ يطـهـ واـ يـ
يـ هـ للهـ أيـ هـ .

واقع قرية بوكانون ، وتغيرات التي على مجرى وطريقة عيش سكانها
خترلها بن المنطقة معروف بـ (نور الدين الزاوش) في بيئات شعرية يصف فيها
حالهـم ويوصيهـ عمل اخر ونسيان الطراباندوا.

1 لم نعد نستطيع الكلام معهم فكسيهم اموال من طراباندو ، جعلهم يتكبرون علينا.

2 طاماو: ذهبوا في اتجاه .

3 :

4 يضعون فيه الاقرا المهلوسة ويرمونه وراع الجدار.

اَيَّ اِهْ دَيَّ اِهْ

والله يا لميمة ويا خالتي حليلة
والله يا طينا حيد
والله يا نسيب جيب
والله يا لا

يا خوي ادير دير
ي ندير
امن هير
هذيك ديم ير
اهيش
ادير ه ير
دين حير
اينف ير
يام
يه
طير

ير(1).

*****خبايا التهريب في القرية*****

في هذا الفصل سنعرض لى نوع الطراباندو الذي ينشط فيه سكان بوكانون.
حيث سنستند في وصفنا هذا لى تصريحات المبحوثين بعد المقابلات الأ
جريناها معهم .

تهريب الوقود صار من الماضي بعد ن قامت السلطات الجزائرية
تدابير منية كان ولها ،غلق معظم محطات البنزين ،ثم بادرت
تسعيرات خاصة على البنزين مع ضبط الكمية البنزين المعبئة لكل سيارة
قامت السلطات بتشبيد جدار من الأسمنت على طول الحدود الجزائرية المغربية .

حيث إ بعض المهربين الذين لم يعودوا يزاولوا التهريب (د
سابقين).

ين سترجعنا معهم ،ذكريات الماضي كحلاية ، ف
يهرب الحلاية لى المغرب ، وكيف كانوا يعبرون الحدود بتلك ال
هي الوسائل التي كانوا يستعملونها للتهريب.

المقابلات مع المبحوثين ذكر غلبهم ،"صاحب البزرة"، على هم
ساسى ،الذي لولاه لما نجحت ولا عملية تهريب بالمنطقة ،حيث
خصصنا لهم عنصرا نوضح فيه الدور الذي يلعبه هؤلاء في التهريب.

في ماذا ينشط سكان القرية

ينشط معظم سكان قرية بوكانون ،في تهريب الوقود ،او "المازوط" كما ينطقه سكان المنطقة،حيث ذكر : م - 45 ، يشتغل حاليا في " . سنين ا نخدم حلاب،شوفي آختي ،هنا في بو تهريب والية، دَ وا غير المَ ."

- 47 سنة حلاب سابق يشتغل حاليا ،سائق سيارة " ها حَ وايح¹ ، هَ واليهُ ائينين² ."

- 25 سكان بوكانون يشتغلون في تهريب "هنا الجماعة قاع حلابة ،(والا سمعتوا ،شي نهار قا الكيف في بوكانون ،عرفوا بلى غير) . حيث كان يتحد نفعال وهو بير ي³ ، هنا في بوكانون القراجات³ ،باش يسطوك⁴ الزيت والسميد ،حتى نسمعوا بلى دار فلانية صابوا عندهم الكيف).

وذكر كيف كان مهربين من قرى خري ،يهربون بسلعهم " لحرام ،يجيو لبوكانون هاربين من جدارمية ويقيسوا ،الكيف مورا الديار لكيف مورا دارهم،راح علم الجدارمية ،مزية جاو يعرفوه ،ما كان مشا فيها."

كل المبحوثين الذين اجرينا معهم المقابلات اكدوا ان نوع التهريب الذي ينشط فيه سكان بوكانون هو تهريب مع وجود فئة قليلة تنشط في تهريب المواد الغذائية .

1 لحوايج :الأشياء.

2 يكروا :يكترون .

3القراجات ،كلمة بالفرنسية تعني المستودعات.

4 يسطوكوا:كلمة بالفرنسية تعني يخزنون.

من هم الحلابة؟ ،من هؤلاء الأفراد الذين طالما سمعنا عنهم ؟
الحلابة هم فراد من قرية بوكانون ،ليس فقط من فئة الشباب ،
تتراوح مابين 15 60 غلب من له سيارة في القرية ي
في تهريب الوقود شابا كان و شيخا.

قتباسا من كلمة يحلب ، كالذي يحلب الحليب من البقرة .

فهم يقومون بحلب المازوت من شاحنات نقل الغاز الكبيرة التي يسميها
بينهم بالبقرة ليوزعوها على من يحتاجه من المغاربة.

هنالك نوعين من الحلابة ،وذلك حسب المهام التي يقومون بها .

- 47 سنة هنالك "حلاب بالحمير".

- ما يجلب من المحطات ،حيث يقوم بملا يارته
بالوقود ثم يعود لى بوكانون ليفرغ محتوى خزانه في المستودعات ، يعو
المحطة ثانية، او يقوم بملا سيارته بصفائح البنزين ليعبر بها الحدود ليلا.

ما حلابة بالحمير ،فهم غالبا من يكونوا من
فيها المقاتلات فيقومون بعملية تفريغ محتوى الخزان من بنزين في صفاء
بلاستيكية ،حيث ذكر :ل - 30سنة كيف تتم عملية نقل البنزين من خزان
لى الصفائح البلاستيكية . " كي تدخل المقاتيلة للقراج ،نحل 1
نتاع ريزرفوار 2 ،وندخل فيه طرف نتاع تيبو نتاع الغاز وندير طرف
اه يطلع ديروت
تم في الجيريكة3 ،من بعد يولي يهود نورمال حتى تتعمر جيريكة."

1 :

2 ريزارفوار :خزان الوقود الموجود في السيارة.

3 الجريكة كصفائح .

نا في طريق من وهران لى بوكانون ،وعند دخولنا طريق رقم 35
غاية مدينة مغنية ضع يدي على قلبي من الخوف ،خوف ينتابني بسبب
راها طول الطريق ،مركبات فوق
مقسومة نصفين،وآثار الدم على الاشجار والطريق ، هذه الحوادث اكيد
الحلابة ،وكثيراً "حلاب دخل في لوطو رحاها "
"حلاب دخل في كاميون في شجرة"

يأخذ تلك الطريق ،من تجار و سائقي سيارات الأية و
حتى زوار المنطقة من سياح و مصطافين بالشواطئ المنطقة ، يطلب
في تلك الطريق ،فهم يعرفون بن تلك الطريق هي ملك للحلابة وهم من
يفرضون قانون المرور فيها ،فهم يتحاشون الاحتكاك مع المقاتلات ،ومهم
نوع المركبة التي يمتلكها الزوار فهي لاتجاري R21 MERCIDEC
المحرك هي التي تتكلم في تلك الطريق نهارا او ليلا ،حيث يذكر اطنيد
مدينة وهران المتعودين على الاصطياف في شواطئ مرسى بن مهدي "طريق
35 حلبة الفورميلا وان ،يخرج فيا حلو
وما يخرج فيا حلاب " "الحلوف تهرب منه ،بصح الحلاب لا حطك بين عنيه يا
راحت عليك."

كما هنالك العديد من الفيديوهات على موقع يوتيوب التي تصور،درجة سرع
منها ذلك الفيديو بعنوان R21 VS GOLF C7 .

صاحب المقطع مصطاف من العاصمة صور المقطع وهو مندهش بعد
في سباق مع مقاتلة ليلا فلم يكف عن القول وهو يضحك في المقطع " 250
و مالحناحش ،ومالحناهش".

فالحلابة معروفون بطريقة قيادتهم المتهورة لمركباتهم ،فعند المرور م
وقبل وصولهم لى السيارة التي نركبها تصل لينا موجات صوتية قوية ع
شكل صفير نتبع من جراء إختراق المركبات لريح ،لتمر
وكأنها طائرات الحربية النفاثة .

الحلاب وهو يقود المقاتلة ،يترك كل من يراه في حيرة من

قيادة السيارة تكون بالتحكم في المقود باليدين ، هذا ع
ما الحلاب فيتفنن في قيادته لمركبته ، بيديه و رجليه ، وبالنسبة له ه
قيادة المقاتلة التي يتباهى ويستعرض كيفية تحكمه بمركبته ، فتراه في
عادية يديه فوق رأسه ورجله اليمنى على المقود ما اليسرى فيخرجها من
، يحركها من فترة خرى لتخترق هي الأخرى الرياح ،
بطنه فوق مامي ، ويقود بيديه ،
ويرقص ، يذ على المقود و اليد الأخرى يلوح بها يمينا و يسار وأكتافه هتز
تركيزه .

وكل هذا براحة تامة ، فبالنسبة له هذه هي الطريقة الصحيحة و العادية

- الوسائل المستعملة في التهريب .

يستعمل الحلاب عدة وسائل لتهريب الوقود من الجزائر .

(الصفائح البلاستيكية (جيريكات) .

هي عبارة عن صفائح بلاستيكية غالبا ما تكون خضراء او زرقاء اللون ، يقتنيها
حلابة بوكانون من بلدية ، باب العسة ، بمبلغ 300 يستعملها الحلابة ليملئونها
، فالصفيحة الواحدة تحمل 30 لتر من البنزين ، تعد
الحمير اوفي المقاتلات .

هذه الصفائح عندما تكون جديدة تحمل من 29 30 لتر، ولكن القديمة ت
32 لتر ، فبفعل حرارة الوقود الذي تستوعبه كل يوم ، البلاستيك يتو
وينتفخ فتصبح الصفيحة تستوعب اكث

لا يخلوا ولا مستودع في بوكانون من هذه الصفائح البلاستيكية التي تراها م
خرى في زوايا المستودعات ، ما فيما يخص مصدر هذه الص
، فهو اما مغربي او جزائري ، ففي عملية التبادل ، يعطي الحلاب الجزائري
صفائح مملوءة بالبنزين فيرد المغربي له .

يذكر ت - 39 سنة عن الصفائح فيقول: "كل حلاب معلم جيريكات نتاعوا ،بخيط ولا ببنتورة يكتب فيها باش يعلمها ."

كان الحلابة يضعون علامات على الصفائح لكي تسترجع لهم عند ضياعها ،حيث يذكر المبحوث السابق "نعلموهم حتى الا لمغرابي صاب لعمار يعرف شكون مولا الجيريكات ."

(الحمير .

هي تلك الدابة التي لطالما رافقت الحلابة ،و صبحت شريكهم في عمليات تهريبهم .

حيث يشتري حلابة بوكانون الحمير من المغرب ،بمبلغ قد يصل 15000 .

قرية بوكانون يستعملون الحمير كثيرا في عمليات تهريبهم لقصر الطريق بين بوكانون و حفير والتي تتخللها بساتين و طرق تنتهي عند واد ،فالحمير هي الوسيلة الوحيدة المناسبة للعبور بالبنزين نهم يخصون الحمير بعناية خاصة ، في بوهم على ري التهريب ،حتى يصيروا يسلكون تلك الطرق لوحدهم.

حمير -

حيث جاء في تصريحه و هو يضحك " كايين شي حمير بلا ما تنغزهم ،غير تحط الجيريكات فوقهم وحدهم يقبدا الطريق " و طريق و يفهم رواحهم ."

كثيرة هي تلك الحكايات التي خبرنا بها الحلابة عن تصرفات بعض الحمير و هي تهرب من العساكر يث : -
عن الحمير : " غير يشوفو لئني) الخصرة يهربوا " . "واحد النه فينا العسكر ،وبدا الجري ،قاع لحمير هربوا غير واحد البوهالي 1 ."

خبرونا عن العديد من الحمير الجزائرية التي كانت تضيع عبورها المغرب، فينتظر صاحبها يام و ان لم تعد يسارع بالاتصال مع المغاربة لكي يجدوا له حميره ، ناهيك عن الحمار الذي كان يتظاهر بالـ عندما يحاصر من قبل العساكر.

حد المبحوثين - 30 خبرنا كيف كان يعامل الحمير يملكها " يجعل ربي يسمح لنا برك ، والله غير كنا ،نقتلهم بالغرد 2" حيد معاملته الحلابة للحمير ، كانت تتغير بين الليل والنهار ، حيث كانوا يعطوهم العلف فالحمار الواحد ي زيد من 10 و يضعون هم الزيت السوداء كدواء على جروح جلودهم ،ثم يخرجوهم الى البساتين المج ليسرحوا فيها و بعد العصر ينزل كل حلاب الى البساتين ليحلب حميره ، يدخله المستودع ليجهزها لعملية التهريب، فيضع على ظهرها ستة صفائح من البنزين ي ما يعادل 180 لتر من البنزين ن تخرج من المستودع تتغير تصر الحلابة معهم ،فيقومون بغزها بالعصى التي تارة يضربون الأرض بها وت يضربوه بها ،كي

ردنا اعطاء هذه الدابة مرتبة داخل منظومة التهريب ،ستكون كيد هم المراتب ولى ،كونها يقدر الحلاب على تحمله فإذا كان الحلاب يخيط الحيل لكي لا يصادف الجمارك ،فلطالما واجهت الحمير الجمارك والدرك وحتى العساكر،وجها لوجه.

الحمار هو من الحيوانات الذ لنا بما يعيشه و يحسه وهو محمل بصفائح البنزين الثقيلة ، لربما باح لم الذي يشعر به و عصى المهربين تنهال عليه وتغزه لكي يسرع في يتدفق ليحرقه ويترك نتوء عليه

لربما نطق بقول حمار الحكيم " توما" متى ينصف الزمان ف اهل سيط ، ما صاحبي فجاهل مركب ! ،فقيل له ما الفرق بين الـ اهل البسيط والجاهل المركب؟! ! فقال الجاهل البسيط هو من يعلم نه جاهل لجاهل المركب فهو من يجهل انه جاهل !... 1

يعلم الحلابة بوجود العساكر يهربون ليتركوا ورائهم الحمير محم بالصفائح البلاستيكية تواجه مصيرها ، تنزع من عليها الصفائح وتت فيما بعد الى اصحابها او يكون مصيرها القتل ،فمن التدابير التي اتخذتها السلطات في تلك المنطقة لردع الحلابة، قامت بقتل معظم الحمير التي تها التي تجدها ترعى في البساتين، فالحمير كانت تدفع ثمن اعمال الحلابة فهي تلك الوسيلة سهلة التحكم والتي كانت الضحية التي تدفع كفدية كي يمسك الحلاب و لا يحاسب.

وفي بعض الحالات كانت الحمير تلعب ضد مصالح اصحابها ،فعند فرار الحلاب من العساكر مثلا ،يتركونها ورائهم ،فيقوم العساكر بنزع الصفائح من عليها ويتركوها ويتبعوها وهي راجعة الى اصحابها ،وهكذا يعرف العساكر مكالمستودعات اين يوجد الوقود المخزن لتهريب.

(

المقاتلات هي سيارات من نوع Mercedes R25 R21 505 Peugeot، سماها الحلابة بالمقاتلة تشبيها بالطائرات المقاتلة الحربية لسرعتها والكيفية التي تتوغل بها بين السيارات في الطرقات عند نقل بنزدي وحين هروبها من المتابعة

غلب سيارات R25 R21 تي من فرنسا عبر اسبانيا لتند المغرب عبر مدينة الناظور لتهرب إلى الجزائر فسعرها يكون حسب صنعها منها ما تصل إلى 70 مليون دينار جزائري.

ما سيارات المرسيديس (Mercedes) فيجلبها الحلابة من تونس ،يتعدى سعرها 90 مليون دينار جزائري.

1 توفيق الحكيم ،حمار الحكيم ،رواية، دار الشروق.القاهرة،مصر.

هذه المركبات التي كان يعمل الحلابة على تكييفها مع حاجاتهم ،فيقومون ببيع كبر كمية ممكنة من البنزين.

المقاتلات سعة خزائها 90 لتر من البنزين مما يعني صفيحتين بلاستيكيتين من حجم 30 لتر ، فيعمل الحلاب على تكبير الخزان طريق نفخه ، حيث قال المبحوث رقم 03 - 47 سنة عن طريقة تكبير الخزان : " باش ريزار فوار يرفد كثر من تسعين يكبروه،يصدُ يح" ، حيث الحلابة يقومون بطريقتين لتكبير الخزان فالأولى هي:

يقومون بأخذ السيارات لى قرية تونان المجاورة بين يوجد العديد من ميكانيكيين المختصين في تكبير الخزانات ، فالخزان هو مستطيل الشكل ،يقوم الميكانيكي بفتح جانبه ويضيف له صفائح من الحديد ،فتصير سعته 120 .

ما الطريقة الثانية فهي تقليدية بالنسبة للأولى ،حيث يقوم الحلابة تكبير مركباتهم على مستوى قرية بوكانون و في مستودعاتهم ، حيث يحضر الميكانيكي الى مستودعاتهم ومعه آلة النفخ بالهواء،فيقوم اولا بوضع على مستوى فتحة الخارجية للخزان ،ثم يضع انبوب النفخ داخل فتحت الخزان ،و يمسكه جيدا بقطعة القماش ،كي لا يتسرب الهواء،ويشغل الآلة ،فتنتفخ ضغط الهواء الى الخزان فيتوسع ،فيصبح في شكله من فوق منفوخ نصف دائر

- "بابيشه ا ،لكبيدة ،فريحة" ،هي يطلقها الحلابة على سياراتهم كونها هي الأساس "هي الصح ،تطيح 1 " حديثه عن مركبته وكأنه يتحدث عن خليلته ، يعتني بها عناية فائقة ،يزينها من ،فتجد كراسيها من الجلد الخالص و بأغلفة خاصة بالفرق الرياضية ،(ريال مدريد ،ارسنال) عليها شركات شركات طيران عالمية مثل FLAY EMIRETS ، ويضع اسبحة مزينة بأية الكرسي او قلادات فيها مجسمات صغيرة كما يحرص الحلاب على ان تحتوي سيارته على مذياع يستمع فيه للاغاني وغالبا ماتكون اغاني لحدادة ،اي الاغاني التي تنتشر في مسيردة و وجدة وهي

خبرنا العديد من الحلابة ه توجد سيارة حلاب تخلوا من " حيث يعمد اغلبهم لتحسين سياراتهم من العين والحسد ،فيما يقوم خرين بالذهاب عند "الطالب" يصنع لهم "حجاب " يسهل لهم طريق التهريب ويبعد عنهم رجال الامن.

نه منظر بعض السيارات ليوحي بتاتا على نها تعمل وغ السيارات التي تُحمل بالصفائح وتعبّر الحدود ،حيث أغلبها لا تملك لوح يم ولا يملك الحلابة وراق اعتمادها.

هيكلها الخارجي مطوي في عدة جوانب اثر مطرقة الميكانيكي واضحة عليها تشوه الطلاء الخارجي فتشكل بقع رمادية،اغلب هذه السيارة تحتوي فقط على مقعد واحد وهو مقعد السائق ، ويستغنى عنها ،وهذا لكي تحمل هذه المقاتلات البنزين،فالمركبة الواحدة تحمل 52 صفيحة بلاستيكية ،والبعض كذلك يقو بواب لكي تدخل الصفائح بسهولة ثم يشدوه لهيد

من الحلاب ،يهرب الحلاب ويترك المركبة بم لتحتجز ،ولتكون عليه ولا متابعة قضائية كون السيارة لتملك لوحة ترقيد وغير مسجلة بـ

- م حلاب سابق من ولاية وهران ،حيث يعرف باسم "م الوهراني " ،هاجر من وهران يوم العشرية ليملك مدة ستة سنوات عند اقاربه بالقرية ،كي يعمل حلاب ، فو معه المقابلة ،لم نمل من حديثه ،ولا هو لم يتضايق من سئلتنا ،بل كان يجيب ، كأنه نتظار من يسأله عن ماضيه بالمنطقة ،ليفرغ له ما بجعبته من كايا ومغامرات كان هو البطل فيها،حيث كان يضحك ،ليعبس فترة فيعود ويبتسم هو يحكي عن ما عايشه لم في ظلام الليالي ،وكيف كان يغامر بحياته وهو يخترق الحدود

ماعاشه هو شخصيا كان يعيشه كل المهريين ببو
مهربوا المغرب ، فالألم كان متقاسم بينهم ولم يكن هنالك الافضل فيما بينهم
،فكلهم سواسية .

هذا المبحوث ساعدنا على معرفة كل ما يتعلق بكيفية تهريب الحلابة للو
الجزائر الى غاية ايصاله الى المغرب ،كما اخبرنا عن العلاقة التي تج
بة أحفير و على اي اساس كان يبني التفاهم بينهم.

ذكر ان الحلابة كانوا يعملون في جماعات
يكونوا في غالب الاحيان من افراد العائلة الواحدة يتقاسمو همام
فيما بينهم "الحضاية " وهم من يؤمنوا الطريق ويراقبوا تحركات العسا
"نُدَاهَة " "يُنْذُهُوا لِحْمِيرٍ" فهم من يقودوا الحمير طول الطريد
احفير،وغالبا ما يكون النداهة اثنان واحد في المقدمة القطيع وثاني خير .

(- الوهراني) عملية التهريب تبدأ عندما يرجع الحلابة بالم
محملة بالبنزين ،فيستقبلها في المستودع و يفرغ محتو خزانها
البلاستيكية ، يذهب ويرجع الى المستودع على مرتين ،
يملاً 1500 2000دج وذلك حسب ثمن البنزين

فيقوم بتبريد رضية المستودع برشه بالماء ثم يرتب الصفائح الواحد فو
،فيذهب بعدها لإخراج الحمير فيعطيها القمح ويتركه
ترعى في البساتين، ويذهب هو لأخذ قيلولته.

فينتظر ين يذهب ليدخل الحمير لى المستودع ويعطيها ال
ويقوم هو بتغيير ملابسه ،يلبس ملابس كثيرة حيث قال :"
شحال من سروال ملتحت باش مايوصلنيش المازوط وتقاشيرات
وسبردينة،ومفوق على حساب الحال ،في شتا
،تريكو نورمال"

فبال تفصيل الحلابة كانوا يلبسون سروال خفيف من تحت ثم يزيدون فوقه سروال
"دجين" و فوقه "كاوي" سروال رياضي ،وينتعلون الأحذية

الرياضية لتساعدهم في الجري ،في الشتاء يلبسون

كلام في الطريق استعمال المصابيح اليدوية
يقتفي عناصر الأثرهم ن يدخنوا مثلا "يقمبع "
ينزلون ويجلسون على رجلهم ويوقد السجارة خفية ويضعوها بين الإهام
والسبابة و يغطوها باليد الأخرى كي لتظهر الجمره .

ن ينتهي من رتداء ملابسه ، يجر الحمير
فوقه "لحلاس"الذي هو عبارة عن لحاف طويل مملوء بخرق القماش و الصوف
يوضع فوق ظهر الحمار ، فيسقط جانبي اللحاف على بطن الحمار كي لا يت
وكذلك لتثبيت صفائح البنزين فوقه تسقط وهو يجري ويتميل جراء وغله
وسط البساتين .

يضع ستة صفائح فوق الحمار ،ثلاثة من كل جهة ،ويخرجها بالترتيب.

فيستقدمها والعصى في يديه يضرب بها الأ و هو يركض معها
قوله "يجعل ربي يغفرلي كنت نعطيهم الصوط ،والله لا مرات كنت ندير ر
تاع لفواياجات حتى يولو ينهج"

(- الوهراني) يسلك عدة مسالك ،فمرات يذهب على مسلك ()

و يأخذ مسلك (البياضة) و مسلك (بورقبة) ، كل هذه المسالك تؤدي " نه
أبيضه" الواد الذي يفصل الجزائر عن المغرب ونقطة التقاء الطرفين
الجزائريين بالحلاية المغاربة،ففي طرف الوادي تنتهي وتبد عمليات التهري
،تنتهي بالنسبة للحلاية الجزائريين ،لتبد .

حيث ذكر مبحوثنا نه عندما يصل لي لقاته لبيضة يجد العشرات من الحلاية
الجزائريين مع حميرهم المحملة بالصفائح المملوءة بالوقود على طرف
يقابلهم في نفس المنظر ولكن على الطرف المغربي من
الوادي الحلاية المغاربة بحميرهم المحملة بالصفائح الفارغة ،فيتبادلون
شارات فيما بينهم .

لينزلوا بسرعة جماعيا في قاع الواد ويستبدلوا الصفائح فيتقدم المغ
وينزعها من على ظهر الحمير ليضعها فوق ظهر حميره
،ويأخذ الجزائري الصفائح الفارغة ويضعها فوق حميره ويدفع المغربي ثم
الوقود للجزائري "،وتكون هذه العملية في مدة قصيرة وبسرعة فائقة،وسط
ضجيج وصيحات الحلابة ونهيق الحمير، (- الوهراني) يدفع المغرب
8000 6000 .

ففي الليلة الواحدة ينزل الحلاب الى "الواد" مرتين الى ثلاث مرات ، "ندير
ثة نتاع لفوياجات"،وتستمر هذه العملية الى غاية الصباح.

فيعود الحلاب طريقه نحو القرية يدخل الحمير ،وينزع الصفائح و"لحلاس"
عليها ،ويتركها تترتاح ،فيذهب هو للاستحمام ،لينظف جسمه من رائحة الم

وينشر ملابس العمل على الاسلاك لكي تتهاوى ،ثم يقوم بمعالجة النتوء
المنتشرة على جسمه جراء الوقود بوضع الدواء الاحمر،"لحب كان كالينا
" بعضها يخلد لى النوم وعند الاستيقاظ ،يتوجه للحمير وي
وضعها ويعالجها .

طريق الحلابة كانت محفوفة بالمخاطر ،فمرات كثيرة كانت تبوء خرجاتهم
الحدود لعملياتهم ،فحس (-

لوهراي)

المرات القليلة التي يلقي فيها الامن القبض عليهم تكون لها اسبابها "طريق دايم
مخدومة ، معندناش مشاكل ،كل سيمانة نخلصوا الطريق " " .

هذا ما طرنا الى طلب توضيح منه حول " البزرة"،فاخبرنا عن اهم
ان يضبط ولولاه لما نجحت اي عملية تهريب ليس في بوكانون او الجزائر .

من هم صاحب البزرة ؟ ما معنى البزرة؟

صحاب البزرة هم فراد الذين يؤمنون الطريق للحلابة و يحرسوا تحبب عمليات التهريب وتفشل مهام الحلابة ، و معظمهم لينتمون للمذ مسيردة و لا لولاية تلمسان.

تنشا علاقة وطيدة بين ،علاقة مبنية على

فهم يعرفون بعضهم جيدا ،يعرفون مكان تواجد وانتهاء عمليات التهريب بالتحديد.

كل حلاب يسلم البزرة لفرد معين ،فحلابة المقاتلات يسلموها في الطرقا

،حيث تبلغ قيمتها 1000 2000

مادية، ما الحلابة بالحمير فيسلموها لأ

بالحمير سبوع ،في 4

، التي هي عبارة عن مبالغ مالية تقدر ب 1000

يوصي من معه بعدم مضايقة الحلابة في عملهم .

نه في بعض المرات تتوقف عمليات التهريب لعدة يام بسبب تغير

،فينتظر الحلابة مدة يوم و يومين وهم يبحثون عن سبل الإ

كي يعقدوا إتفاقيات حول قيمة البزر

،ليرجعوا بعد ذلك لمزاولة عملهم وهم مطمأنين ومتأكدين بأن لا أحد سي

طريق عبورهم .

هذا ليعني صحاب البزرة ليخرقون تلك الإتفاقيات ،حي

(- الوهراني) عن تلك المرة التي وقع فيها تحت قبضة ذو البذلة

الخضراء،حيث قال " يهودوا يلاقولنا ويجوا ملثمين باش منعرفوهمش شكون

ولمن تابعين، يلعبوها وحدوخرين" نهم ينتظرونهم دتهم

نهم يعرفوا نهم قبضوا ثمن الوقود من عند الحلاب الم .

(- الوهراني) عن تلك الحظات وكأنه مجاهد جزائري يحكي ملحمة التقائه وجها لوجه مع جندي فرنسي ، كان يحكي بفخر عن الكيفية التي اذ فيها على ذو البذلة الخضراء و كيف رغمه على الرجوع عن قراره .

حد اليالي وهو في طريقه الى الواد صادف عناصر من ذوي راء ملثمين، بين إستغرب لوجودهم ،كيف يحصل ذلك وهو قد عظامهم " " حدهم منه طالبا منه "البزرة"،1000 بحوزته سبعة حمير، فرفض (م- الوهراني) وقال له: " ^{الله} دايبهم" ليرد صاحب البذلة الخضراء " ي يتسيزا1 والله ماراك فايت"،فرد عليه (- الوهراني) : "ماكانش مشكل ،طلعني و الهدرة مع الشاف"،"علاوالي بـ بالهش بلي هودتوا تلاقولنا اليوم"،فنصرف ذوي البذلة الخضراء بعد (- الوهراني) إسم " .

فهؤلاء العناصر ينزلون ندهم عن الزيادات ويتلثموا كي لا يتعرف عليهم الحلابة ، يخبروا الق عنهم عندما يلتقون معه في نهاية كل سبوع ،فهذا الأ يقطع البزرة ولا يخذ .

هذا النوع من علاقات المصلحة بينيه الحلابة مع العديد من الافراد دا التهريب بين الجزائر و المغرب ،فهذه العلاقات تولد في قرية حفير.

فان فرض على حلابة بوكانون تكوين رابط مع ذوي البذل الرمادية والخضر ،علاقة تكلفه في بعض المرات خسائر اكبر من قيمة ربحه. فهناك علاقة قوية بين حلابة بوكانون وحلابة حفير مبنية على المصلحة صحي ولكن قاعدتها تقوم على التضامن ف كلا الطرفين ينتمون الى طبقة واحدة وهي .

علاقة بين حلابة بوكانون وحلابة احفير.

لمسنا في حديث الحلابة ونحن نحاورهم مدى متانة العلاقة التي تجمعهم بحلابة حفير، فبالإشارات كانوا يتمون عمليات تهريب الوقود بينهم ،كما

علاقتهم خارج اطار التهريب التي كانت تتصف بالإنسانية في الكثير من الأحيان وكيف كانوا يتضامنون مع بعضهم عند الشدة ناهيك عن المرات التي كانوا يسدون خدمات لبعضهم البعض بجلب بعض المواد المفقودة في القرتين للاستعمال الفردي، فكثيرا ما كان يطلب حلابة حفير من حلابة الجزائر جلب البيض و الدجاج وخصوصا الصابون (صابون الطرف) و موبيدات الحشرات

في المقابل يطلب الحلابة الجزائريين من المغاربة جلب (صينييات وكيسان اتي) و بعض الملابس مثل سراويل الجينز و"تقا " " " " " لنسائهم.

(-الوهراني) عن اليوم الذي نزل فيه الى "لَقَلْتَهُ لَبِيضَه " لم يأتي المتعود على العمل معه المسمى (بن يونس) ، فعلم بمرضه ، فعبر بحميره الى غاية "منزولة" الحي الذي يسكنه (بن يونس) ه حمولات الحمير ثم رجع .

ناهيك عن المرات التي يحمل فيها "واد كيس " فلا يستطيع الحلابة الجزائريين عبور الواد فيأخذهم المغاربة الى بيوتهم في أمن وأمان ويستضيفهم لي تستقر الأحوال الجوية ، كما استضاف حلابة بوكانون ، حلابة احفير عند هروبهم " "

كما أنّ العمل في الوقود كان على حسب حاجات المغاربة، ففي الشتاء يع الحلابة الجزائريين على تهريب المازوت الذي يستعمل في التدفئة ، أما الصيف فيعملون في المازوت والبنزين الذي يستعمله المهاجرون المغاربة العائدون لأجل الاصطياف في الـ .

فالعلاقة كانت قوية لدرج ين يسكن كل الحلابة لذين يعملون معهم في احفير ، حيث كانوا يستعملون الأفرشة لبعث الرسائل فيما بينهم حيث قال (م-الوهراني) انه وهو في سطح المنزل يراقب منازل الحلابة في احفير ، يعلم ان الح الفلاني لن يأتي تلك الليلة ، فيذهب ليعلم من يعمل معه عادة بعدم قدومه .

كانت العلاقة قوية تصل
 رض لا ينتمون اليها ،فكانوا يحضرون اعراس بعضهم البعض ناهيك عن
 يجب عليهم قضائه في
 سواق وحتى الاصطياف في شواطئ (السعيدية) و(مرسي بن مهدي) .
 وكثيرا من الحلابة تناسبوا مع بعضهم عن طريق الزواج .

هذه العلاقة بين المهرابين و درجة تفاهمهم مع بعضهم وعدم مبالاتهم با
 مني
 لهم العديد من الفنانين المغاربة و الجزائريين ،الذين
 حولوا هذا الواقع الى اعمال فنية ،حولوه الى ابيات شعرية مصحوبة بالـ
 ،فأصبحت اغاني يتهافت عليها الحلابة وكل سكان القريتين ،كونها اغاني
 حالتهم وواقعهم.

فهذه الأغاني تصف عمليات التهريب وتمدح الحلابة ،وتظهر فيها علاقة
 القريتين ببعضهم عن طريق "التبراح " ،حيث ا
 الأبيات منها.

:

وَيَ يَ يَ هَ يَلَهُ .	دِيمَارِي، دِيمَارِي الْمُ
أَيَ يَ هَ .	يَبْ يُوْ
21 هَ .	يَرَّ هَ هَ
هَ يَ يَسْدُ يَهُ .	يُوْ هَ
يُدُّ هَ اهِ اِيَهُ .	يَهُ هَ

الثانية:

يُدُّ	يُدُّ
يُنْ يَ يَ .	يُوْ هَ

يَسْدُ . يَسْدُ .
يَسْدُ . يَسْدُ .
يَسْدُ . يَسْدُ .
يَسْدُ . يَسْدُ .
يَسْدُ . يَسْدُ .
يَسْدُ . يَسْدُ .
يَسْدُ . يَسْدُ .
يَسْدُ . يَسْدُ .
يَسْدُ . يَسْدُ .
يَسْدُ . يَسْدُ .

-
- 1 اغنية بعنوان ،ديماري المقاتلة ،موقع يوتيوب من قناة (Officilmusique).
 - 2 لعيد التاوريرتي و حميدوا ،لواغش اصحاب البيدوا ،موقع يوتيوب ،قناة جلال درفوف ،13جويلية 2013.
 - 3 اغنية بعنوان ،ديوانة وانا في عاركم ،موقع يوتيوب،قناة 10 Compilation Rai 2015.

التهريب .

عطى التهريب لقرية بوكانون ؟و ماذا اخذ منها؟

كل ما ذكرناه عن الطراباندوا في قرية بوكانون ،جاء اثر مزجنا لذكريا
لنضيف لها ذكريات المبحوثين من الحلابة في محاولة لكشف الغطاء عن مج
التهريب في القرية ،هـ وا ليجدوا انفسهم
التحتية و اساسه هش ،فترعرعوا فيه باحثين على النهوض بقريتهم وتحقي
اكتفائهم ،ساعين الى التعبير عن وجودهم ،فلم يجدوا امامهم إلا الطرا
العمل الاسود الذي توارثوه فيما بينهم فحقق لهم ذاتيتهم و اوقفهم عل
،هذا العمل الذي إمتنه كل من بالقرية ،صغيرا كان ام كبير .

هذا العمل كـ بفضلها سكان بوكانون رؤوس موال شيدوا بها المنازل
بها الأراضي خارج القرية لأولادهم ،وكسبوا السيارات الثمينة ،وأعطاهم
في نفس الوقت اخذ منهم الغالي والنفيس ، خد منهم فلذات اكبادهم ،فمنهم
منهم بالسجن ومنهم توفى،فالنساء ممن قبلناهم في القرية عددوا لذ
الشباب الذي ضاع بسبب الطراباندوا ،"كلشي ولادنا كلاتهم الطريق"، تصر
نساء القرية، فقدت بنها الوحيد جراء حادت سير بالمقاتلة، تحكي
وهي تصف الحادث والكيفية التي عثروا فيها على ابنها داخل السيارة مق
لتضيف في الاخير " ولدي الخدمة ما يخدمش حلاب " .

فجل تصريحات من قبلناهم في القرية تدل على لامبالاتهم بطريقة كسبهم هذه
شيء اختراقهم للحدود يوميا هي عملية قانونية، تجيزها معهم ،
فبالنسبة لهم هذا العمل غير القانوني في نظرة السلطات وليس في نظرهم ،فهم
يعتبرون مزاولتهم إياه ردة فعل إرادية طبيعية عن تهميش السلطات .

عطاهم ما لم تستطيع السلطات الجزائية توفيره لهم والمق
اجريناها معهم اوضحت لنا نهم ليبالون بالقوانين التي سنتها السلطات هم
عن التهريب ،ولن يحترموا او يتقيدوا بقوانين اوجدتها سلطة لم تلتفت يوما
متطلبات و حاجات قريرتهم.

يحات بعضهم تأكد عزمهم على المضي قدما في درب التهريب لأنهم يئس
ن تلتف الدولة لهم ،حيث قال المبحوث رقم 06 (-) : "

يشوفولنا " شارة منه لو

قرية بوكانون ،فبالنسبة له يساعدهم هؤلاء فلا مل لهم ب
من دائرة التهريب .

من التصريحات عرفنا ن حلابة بوكانون في صراع مع الدولة وسيضلون على
هذا الحال ،في مدّ وجزرّ مع السلطات ،فلا تدابير ، منية تردعم ولا
الموت يثنيهم عن عزيمتهم.

فالطراباندوا هو المخرج من زمتهم ومهما تصاعدت التدابير الأمنية فهم لها
لإيجادها.

شيدت السلطات الجزائرية مؤخرً ا عازلا على طول الحدود الغربية
المغرب ، كي تقضي نهائيا على تهريب ،حيث حفرت في الارض بعمق اربعة
ار وبعرض يصل متار ،ففي البداية كان الحلابة يخترقونه
لواح خشبية "مادريات" فوق الحفر ليعبر الحمير فوقها ،
سمنتية داخل تلك الحفر بطول ستة متار ، يذكرنا منظره
بالجدار العازل بين قطاع غزة والكيان الصهيوني .

عمليات التهريب اليوم بالقرية ولكن حد شبابها
هذه ماهية هدنة ،ما هي إلا فترة ا ساليب جديدة ، سيطبقونها
ليدخلوا بها عالم التهريب من جديد.

ت تشاع طرق جديدة في التهريب بالقرية و هي عن طريق استعما
"sac a dos" حيث انتقل شباب القرية من تهريب الو
الى تهريب الادوية والممنوعات ،حيث يقومون بالذهاب مام الجدار وير
المحافظ فوق الجدار ليلتقطه المغربي ويفرغ محتواه ويضع فيه النقود ويعود
ويقذفه للمهرب الجزائري .

هذا يعني ن شباب القرية عادوا منظومة التهريب لى سابق عهدا فمازالت
الطريق تخدم عن طريق "البزرة" بين ذوي البذلة الزرقاء و الخضراء والمهربين

فأصبح الشاف يعطي للمهربين مدة ساعة لإتمام عملهم في وقت محدد ، لا يجب تجاوزه، وان حصل ذلك لا يلومون إلا انفسهم.

نغلق على نفسها ومعزولة كجل القرى الحدودية تعرف بامتهان اهلها لأعمال تضر بأمن واقتصاد البلد الذي تنتمي اليه فهي ذلك الجزء من البلد الذي يجب كبحه وتشديد الخناق عليه ،كي يرتب و يستقر .

فسكان القرية يتكلمون كون الدولة لم تبدل جهدا ،لتجدا لهم حلولا لحالهم بعض المثقفين منهم ممن اجتهدوا ونجحوا بعيدا عن التهريب يؤكدون على جهود الساعية لإخراج سكان القرية من العمل في التهريب .

فمساعي الدولة تتضارب مع حقيقة ن سكان القرية تربوا على التهريب وا الربح السريع ، فلن يرضوا بقيمة ربح التهريب في الوقود ،فن كانت مساعي الدولة تعود عليهم ب منها ،والعودة الى الاصل فضيلة ،والأصل هو التهريب .

ربما هذا لسبب كون الدولة تباطأت في احتواء مشاكل القرية اوانها لم يد من حديد في الوقت المناسب مذ ومة التهريب ،كونها تابعت ولاحقت فقط المهربين ونست متابع من يساعده ويقدم لهم يد المساعدة.

اشته ويَعيشه قرية بوكانون من محاولات لفرض الذات وتحقيق الوجود عن طريق خلق طرق ووسائل حتى ولو لم تكن شرعية ،تساعدهم في كسب قوتهم ،حيث كونو قتصادي خاص بهم وسنوا قوانين تحكم مبادلاتها التجارية مع القر المجاورة حسب ما ترضى به عرفهم ، عن طريق تكوين علاقات مبنية على اساس البزرة ،او كما يعرفها عالم الاجتماع و الانث

(Marcel Mauss) ب نظام الهبة (Potlatch)،هبة

يقدمها افراد لأفراد اخرين قصد تقديم خدمة(1).

النظام الذي كونه سكان قرية بوكانون لتلبية حاجاتهم الاقتصادية عن طريق الزرقاء والخضراء و مع حلاية وسكان قرية حفير ،هو ص ايشه سكان جزر (Trobriand) التابعة لاندونيسيا

اين كانوا موضوع بحث الاثنولوجي والانثروبولوجي البولوني ،مالينوفسك Bronislaw Kaspar Malinowski- اين استخلص مالينوفسكي تمازج العناصر الثقافية و الاجتماعية مع الاقتصادية ،عن طريق نظام الكولا،المبني على القرابة و تقديم الهدايا والهبة وتبادل السلع قسيه يمكنهم من تكوين ثروات ضخمة(2).

و لربما لفهم اكثر سبب نجاح عمليات التهريب بين قريتي بوكانون واحفيه ،نرجع الى فرضية كون هنالك روابط دم بين القريتين حيث ذكرنا ان احفيه كانت القرية التي هاجر اليها الجزائريون ابان الاستعمار ،ففي تلك الـ شهدت احفير زيجات عديدة بين الجزائريين والمغربيين .

ففي دراسة قام بها باحثين فرنسيين (J. Ruffié – R. Cabannes – G. Larrouy.) من معهد تولوز للبحث في الدم ،تحت عنوان دراسة ايموتيبولو ،عن السكان البربر بقرية مسيردة الفواعة.

Etude hémotypologique des populations berbères de Msirda –fouga.

حيث كانت نتائج البحث على ن سكان مسيردة فواعة التي تنتمي اليها بو اصولهم من القبيلة الكبيرة المعروفة باسم (بني يزناسن) ها بين الجزائر والمغرب قبل رسم الحدود بين الطرفين ،فعند قيام السلطات التركية برسم الحدود بين البلدين ،انقسمت القبيلة الى نصفين ،جزء ينتمي الى وجزء ينتمي الى الجزائر(3).

وهذه الدراسة توضح سبب تفاعل وتضامن القريتين فيما بينهم وهذا يظهر ليا في صفات التشابه في اللهجة والعادات و التقاليد ،مما يفسر تضامنهم و لهم ليا مع بعضهم.

1Marcel Mauss ,le sens commun ,œuvres , 3 cohésion social et divisions de la sociologie ,les éditions de minuit paris.

2 Malinowski ,trois essais sur la vie sociale ,des primitifs ,petite bibliothèque Payot ,paris.

إنّ ظاهرة التهريب هي ظاهرة قديمة قدم نشأة الحدود بين الدول ،الحد فصلت بين القرية الواحدة والبلد الواحد
وإليها بواسطة جوازات ،معنى ذلك أن رسم الحدود الدولية هو الذي ولد هذه
الظاهرة ،بحيث أخضع التبادلات التجارية إلى قوانين وأعراف مقننة جعل
وزها عملية غير شرعية وبالتالي مخالفة تستحق العقاب.¹
ما ولد مجموعة من الممارسات ،كطرق وسبل اختراق تلك القوانين التي قيد
من نشاطهم خصوصا في المجتمعات الحدودية التي تعتبر بوكانون ميدان بح
مثال حي عن تلك القرى التي عمد سكانها الى المبادلات التجارية الغير ونية
فاخترنا دراسة الطراباندوا فيها دراسة انثروبولوجية هدفها تعرية الو
يتخبط فيه مواطنون من المجتمع الجزائري عن طريق وصف ممارستهم لعمل
ضافرهم ،توارثوه فأبدعوا فيه وأتقنوه ليصبح عملهم
الرسمي الذي يجنون منه قوتهم .

هذا البحث الذي قسمناه إلى ثلاثة فصول حاولنا من خلاله الإقتراب من
فعال في مجتمع التهريب الذي يضم (الحلابة، أصحاب البزرة ،الصفائح
البلاستيكية،الحمير ،المقاتلات)،هذا الفرد هو الحلاب الذي يدير منظ
الطرابوندو ،فأجرينا معه مقابلات لالتقاط تجربته وفهم سلوكياته ليها حليلا
انثروبولوجيا بالاستناد الى كبار الانثروبولوجيين أمثال مالينوفسكي ليفي

كما إستعملنا عدة تقنيات لجمع الخطاب كالمقابلة بالإضافة الى استعمالنا طيلة
البحث ،لجريدة الباحث التي دونا فيها كل ملاحظتنا منذ الخارجات الاستطلاعية
الأولى لميدان بحثنا بالإضافة الى تسجيل اقوال المبحوثين بالهاتف
الطراباندوا،إستعملناها لدعم بحثنا ، كما
الصور الفوتوغرافية ، الفديوهات ،حتّى الأ

1 أ.موساوي فاطمة نبيلة،الممارسات التحتية في الحدود الجوانرية المغربية،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،تحت اشراف الاستاذ
محمد رمضان ،كلية الاداب والعلوم الاجتماعية جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014.

كل هذا في بحث
حاولنا ان نجمع فيه مادة وصفية عن الطرا
في قرية بوكانون ،كمحاولة من طلبة ماستر فهم جزء حقيقة ظاهرة منتشر
ليه ،حيث عمدنا على عدم القاء اللوم على
في مجتمع التهريب أملين أن نطور ونتوسع في موضوع علاقات بين المدن
الحدودية الجامعية.

المراجع باللغة العربية.

أ.موسى بودهان ،النظام القانوني لمكافحة التهريب في الجزائر
تشريعية واخرى تنظيمية ، دار الحديث للكتاب،الجزائر ،الطبعة الاولى 2007.

أ.نبيل صقر، ا.قمر اوي عز الدين،الجريمة المنظمة،التهريب و المخدرات وتبيد
الاموال في التشريع الجزائري،دار الهدى ،عين مليلة،الجزائر .

أ.أحمد خليفي،تهريب البضائع والتدابير الجمركية الوقائية،الديوان
للمطبوعات ،وهران ،الطبعة الاولى.

ا.د.عمر سعد الله،القانون الدولي للحدود ،الجزء الاول ،مفهوم الحدود
الدولية،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

أ.محمد رضوان ،منازعات في العالم العربي ،مفاربة سوسيو تاريخية و قانونية
لمسألة الحدود العربية،افريقيا الشرق 1999 .

توفيق الحكيم، حمار الحكيم ،رواية ،دار الشروق ،القاهرة ،مصر.

المراجع باللغة الفرنسية

-Yvette, Katan ,Oujda Une ville frontière du Maroc (1907-
1956) Musulmans ,Juifs et Chrétiens en milieu colonial
,éditions L’Harmattan ,Paris.

-Mondher, Kilani, L’invention de l’autre ,Essais sur le discours
anthropologique ;Editions Payot Lausanne ,France .

-Bronislaw .Malinowski, Trois essais sur la vie sociale des
primitifs, petite bibliothèque Payot , paris.

-Marcel, Mauss ,Le sens commun , œuvres 3.cohésion sociale et divisions de la sociologie , présentation de Victor Karady ,les éditions de minuit , paris.

C. Lévi – Strauss , Tristes tropiques , Plon, Terre, humaine , 1955 , Paris.

- Bronislaw Malinowski , journal d'ethnologue , traduit de l'anglais , par Tina Jolas , éditions du seuil paris .

Ahmed, Hammoumi , Oujda qui m'habite ,souvenirs des années cinquante/soixante , Editions Anwar el Maarifa , Algérie.

-موساوي فاطمة نبيلة، الممارسات التحتية في الحدود الجزائرية المغربية، د
انثروبولوجية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تحت اشراف الاستاذ الدكتور
رمضان، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، 2014-2013

-خليفة محمد ، واقع العاملين في القطاع غير الرسمي ،دراسة ميدانية ف
غير رسمية بمدينة وهران مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تحت اشراف الدكتور
عدة بوجلال ،كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران ، 2011-2010.

Abdelkader, Lakjaa , Le travailleur informel, figure sociale à géométrie variable (le travail à domicile), CRASC, P 20-42, N 1 ,1997

- التهريب بين الواقع اليومي و الواجب القانوني ،ناضور سيتي ،م
(Google) www.Nadorcity.Com
- نورالدين زاوش، Cheb Zawach live a Boukanoun
05ديسمبر 2013.
- اغنية بعنوان ،ديماري المقاتلة ،موقع يوتيوب من قناة
(Officilmusique).
- لعيد التاوريرتي و حميدوا ،لواغش اصحاب البيدوا ،موقع يوتيوب
13جويلية 2013.
- اغنية بعنوان ،ديوانة وانا في عاركم ،موقع يوتيوب،قناة Compilation
2015 10 Rai

دليل المقابلة.

1

2

3 المدنية.

4

5

6 مند متى و انت تزاول التهريب؟

7 لماذا اتجهت للعمل في التهريب؟

8 ما هي نوع السلع التي تهربها؟

9 ما نوع وسيلة النقل التي تستعملها في التهريب؟

10 من اين تاتي بهذه السلع؟

11 الى اين تذهب بها؟

12 وقت تبدؤون عمليات التهريب؟

13 ما هي الاخطار التي تعترضكم اثناء قيامكم بالتهريب؟

14 اذكر احد المواقع التي تعرضت لها؟

15 ما هي قيمة الفائدة التي تجنيها من التهريب؟

16 هل انت راض عن العمل الذي تزاوله؟

معطيات المقابلة الميدانية مع المبحوثين.

المهنة الحالية				المدنية		المبحوثين
بالبیت		مسیردة	وهران		67	-
سیارة		مسیردة	وهران		47	-
		ولاد بویعوب			45	-
					25	-
		شایب راسوا			30	-
		بویعقوب			39	-

خريطة توضح الحدود الجزائرية المغربية.



الوسائل المستعملة في التهريب.

الصفائح البلاستيكية



الحمير محملة بالصفائح



R21



مقاتلة من نوع مرسيدس



R21

٤



